



انجعل غير المُـتاح مُـتاحاً

## تقرؤون في هذا العدد

1	تاريخ العقوبات الاقتصادية وأثرها على البلدان المستهدفة
4	أزمة الصواريخ في كوبا كيف كان العالم على شفا حرب نووية
8	جذور الخلاف الـــروســــي الأوكــــرانــي
12	ما الدروس التي تعلمناها من الأزمة الاقتصادية عام ٢٠٠٨
16	كيف أنقذ آلان تورينغ الملايين خلال الحرب العالمية الثانية
20	درع السيليكون كيف تحمي شركة واحدة تايوان من الغزو الصيني
24	كيف أصبح نظام التعليم في سنغافورة من الأفضل في العالم
27	المملكة العربية السعودية خطوات متسارعة نحو مجتمع أكثر انفتاحًا واقتصاد أسرع نموًا
31	كيف أثرت العولمة على اقتصادات دول العالم؟
36	الحرب الكورية كيف انقسمت كوريا إلى شمالية وجنوبية
39	إنحازات بيت الحكمة

## تاريخ العقوبات الاقتصادية وأثرها على البلدان المستهدفة

لقي مصطلح العقوبات الاقتصادية انتشارًا واسعًا في العقد الأخير، وأصبحَ إجراءً تخشاه البلدان والأفراد على حد سواء، إجراءٌ يهدد بقلب موازين القوى وزعزعة اقتصادات دول وقوى عظمى، فضلًا عن تأثيراته على اقتصادات الدول النامية وسكانها من المدنيين. العقوبات الاقتصادية ليست سياسة حديثة العهد، إذ يمكن إرجاع أول شكل من أشكالها إلى العالم القديم وتحديدًا إلى عام ٢٣٤ قبل الميلاد، عندما منعت الإمبراطورية في أثينا الحركة التجارية بينها وبين تجار مدينة ميغارا، وخنقت بذلك اقتصاد تلك المدينة المنافسة. أما العقوبات الاقتصادية بمفهومها المعاصر فقد بدأت في فترة الحرب العالمية الأولى وتحديدًا في فترة نشاط عصبة الأمم، ونوقشت إمكانية استخدام العقوبات الاقتصادية بالاستعانة بمنظمات دولية عادلة كعصبة الأمم سابقًا والأمم المتحدة.



تبنت عصبة الأمم في ميثاقها استخدام العقوبات الاقتصادية في خمس حالات هي:

- ١. في حال انتهاك المادة العاشرة من ميثاق العصبة.
  - ٢. في حالة الحرب أو خطر وقوع حرب.
  - ٣. في حال عدم انصياع دول العصبة للمادة ١٢.
- في حال شن إحدى الدول الأعضاء حربًا دون عرض مشكلتها على مجلس عصبة الأمم أوّلاً.
- ه. في حال شن دولة غير عضو حربًا على دولة عضو في العصبة.

وقد طبقت عصبة الأمم عقوبات اقتصادية على حكومة موسوليني في إيطاليا في عام ١٩٣٥، دون قطع إمدادهم بالنفط.

#### ماذا تشمل العقوبات الاقتصادية؟

تشمل العقوبات الاقتصادية عقوبات مالية وتجارية مطبقة من قبل دولة أو أكثر أو منظمة دولية ما بحق دولة أخرى أو فرد بعينه. وليس بالضرورة أن تكون هذه العقوبات وليده أسباب اقتصادية، بل يمكن أن تكون مدفوعة بعوامل سياسية، عسكرية، واجتماعية. ويعد هذا النوع من العقوبات أحد وسائل السياسات الخارجية التي تطبقها عادة دولة أكبر وأقوى على دولة أصغر. تعد العقوبات الاقتصادية بديلاً عن الحرب لتحقيق العقوبات سياسية متعلقة بالتجارة أو بحقوق غايات سياسية متعلقة بالتجارة أو بحقوق الإنسان.

إن فعالية وكفاءة هذا النوع من الحلول محل جدال حتى وقتنا الحالى، فلتطبيقها الكثير من النتائج السلبية واللاإنسانية، وقد يؤدي إلى عواقب غير محسوبة، فأكثر المتضررين من هذه العقوبات هم المدنيون في الدول المعاقبة، والذين لا ذنب لهم في المشاكل السياسية بين الدول. وانطلاقًا من هذا، فقد برز مفهوم العقوبات الاقتصادية الهادفة أو الذكية، والتى تهدف لتخفيض الأضرار الجانبية والعواقب غير المحسوبة للعقوبات الاقتصادية من خلال استهداف أفراد بعينهم أو منظمات مسؤولة وذات صلة بالمشكلة أو الخلاف، بدلًا من الدولة بأكملها. وقد نادى أحد قادة مسؤولى حقوق الإنسان في القمة ٤٨ لمجلس حقوق الإنسان بأن تعيد حكومات العالم تقييم ومراجعة مفهوم العقوبات الاقتصادية، لتجنب الوقوع في انتهاكات لحقوق الإنسان.

في الواقع، وبالرغم من كون العقوبات الاقتصادية بديلاً للحروب، فهي شكل آخر لها، شكل قد يكون له آثار أكثر خطورة من الحرب العسكرية، إذ وصفها الرئيس الأميركي السابق، وودرو ويلسون، بأنها «شكل مروّع أكثر من الحرب»، شكل قد يؤدي بالمواطنين الأبرياء للموت جوعًا، خاصّة في الدول ذات الاقتصاد الضعيف. وعلى الجانب الآخر، قد تؤثر العقوبات الاقتصادية إيجابًا على اقتصادات بعض الدول، دافعة إيّاها للاكتفاء الذاتي.

#### بعض من أشهر العقوبات الاقتصادية وتأثيراتها:

#### عقوبات الولايات المتحدة على كوبا:

الحصار الاقتصادي الأطول في التاريخ الحديث، بدأ في عام ١٩٥٨ بحظر الولايات المتحدة بيع الأسلحة لكوبا، وبعد عامين، فرضت الولايات المتحدة حظرًا على الصادرات إلى كوبا باستثناء الغذاء والدواء وبعدها بعامين امتد ليصبح حظرًا على جميع الصادرات تقريبًا. ولا يزال الحصار قائمًا حتى اليوم بعد تعرّضه للكثير من التعديلات والتغيرات. أما السبب وراء الحصار، فقد كان نتيجة مخالفة كوبا لقوانين الولايات المتحدة التي منعت بيع الأسلحة لدول أميركا اللاتينية، وتفاقم الخلاف بسبب خلافات إيديولوجية في أعقاب انتصار الثورة الكوبية بقيادة فيديل كاسترو، والتي أدت إلى تأميم جميع ممتلكات الشركات الأمريكية في الجزيرة.

أمّا تبعات الحصار، فقد اشتملت على عواقب إنسانية وصحّية، تضمنت نقص في الغذاء، والماء النظيف والأدوية، وبالرغم من تعديل بنود الحظر للسماح بتصدير الغذاء والدواء لكوبا، مازالت هناك قيود على تنفيذ هذه التعديلات. انعكست العقوبات بشكل مباشر على الاقتصاد الكوبي، فقد شهد البلد في عام ١٩٨٩، أعتى أزمة اقتصادية عقب انهيار الاتحاد السوفييتي، وكلف الحصار كوبا مليارات الدولارات.

### عقوبات الولايات المتحدة ضد كوريا الشمالية:

فرضت الولايات المتحدة عقوبات على كوريا الشمالية في عام ١٩٥٠، وشددتها عقب قصف كوريا الشمالية لكوريا الجنوبية بالصواريخ، واشتملت العقوبات حظرًا لتجارة الأسلحة مع كوريا الشمالية، ومن ثم توسع ليشمل البضائع أيضاً.

#### العقوبات الاقتصادية على سوريا:

جزء من الحرب الاقتصادية التي تشنها الولايات المتحدة على معظم خصومها، وهي مجموعة من القوانين الاقتصادية التى تهدف لتضييق الخناق على الحكومة السورية والتي بلغت أوجها بعد بداية الحرب الأهلية السورية وصولاً إلى قانون قيصر الذي يعتبر أكثرها تأثيراً. في الواقع، العقوبات الاقتصادية على سوريا ليست جديدة، فيمكن إرجاعها إلى عام ١٩٧٩، عندما فرضت الولايت المتحدة أولى العقوبات الاقتصادية على سوريا بحجّة دعم الأخيرة للإرهاب. شملت هذه العقوبات عقوبات التصدير وعدم الأهلية لتلقى معظم أشكال المساعدة الأمريكية أو شراء المعدات العسكرية الأمريكية، بالإضافة إلى منع البنوك والشركات الأمريكية من الاحتفاظ بحسابات مراسلة مع المصرف التجاري السوري، الأمر الذي أثر بشكل كارثى على الاقتصاد السوري. وسعت الحكومة الأميركية في آب عام ٢٠١١العقوبات لتشمل شركة تسويق النفط السورية والشركة السورية للنفط، وتجميد كل الأصول السورية الموجودة في الولايات المتحدة أو التي تقع تحت طائلة الاختصاص القضائي للولايات المتحدة. حظرت تلك العقوبات على الأميركيين القيام باستثمارات جديدة أو تقديم خدمات لسوريا، كما حظرت استيراد المنتجات النفطية السورية. وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد جمّدت ممتلكات ثلاثة معاهد ومختبرات سورية هى: المعهد العالى للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، والمختبر الوطنى للمعايير والمقاييس، ومعهد الهندسة الإلكترونية، وأدرجتها ضمن القائمة الأميركية للمراكز المستخدمة لنشر أسلحة الدمار الشامل.

كما تجلى هذا الحصار الاقتصادي مؤخرًا بقانون قيصر لعام ٢٠١٩ والذي اشتمل جميع العقوبات السابقة بالإضافة لعقوبات لشخصيات سياسية بعينها.

أما نتائج هذه العقوبات على سوريا، فهي نتائج خانقة، تبدأ بارتفاع أسعار المشتقات النفطية وقلة تواجدها، مرورًا إلى انخفاض سريع جدًا بسعر الليرة السورية مقابل الدولار، ووصولاً إلى تحول جزء من الطلب على العملة الأجنبية من السوق النظامية إلى السوق السوداء، وقد انعكست تلك الآثار على أسعار السلع والخدمات الأساسية حتى الكهرباء والماء. هذا كله بصرف النظر عن الآثار على السياحة والثقافة ومستوى رفاهية الشعب وسعادته، والتي لاقت انخفاضًا وتدهورًا شديدين.

في الختام، تعد العقوبات الاقتصادية أداة قوية يمكن استخدامها للتأثير على سلوك الدول والمنظمات، وغالبًا ما تستخدم كبديل للقوة العسكرية، لكنها غالبًا ما تنضوي على آثار كارثية على اقتصاد وشعب البلد المستهدف. لذلك من المهم لواضعي السياسات أن ينظروا بعناية في العواقب المحتملة للعقوبات قبل تنفيذها، وأن يعملوا مع البلدان والمنظمات الأخرى لتنسيق جهودهم والسعي لابتكار طرق أكثر إنسانية وعدلًا لحل النزاعات.

## أزمة الصواريخ في كوبا كيف كان العالم على شفا حرب نووية



خلال أزمة الصواريخ في كوبا، انخرط قادة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في مواجهة سياسية وعسكرية متوترة استمرت ١٣ يومًا في أكتوبر ١٩٦٢ حول نشر صواريخ سوفيتية تحمل رؤوسًا نوويًا في كوبا، على بعد ٩٠ ميلاً فقط من شواطئ الولايات المتحدة. في خطاب تلفزيوني في ٢٢ أكتوبر ١٩٦٢، أخطر الرئيس جون كينيدي (١٩١٧-١٩٦٣) الأمريكيين بوجود الصواريخ، وشرح قراره بفرض حصار بحري حول كوبا وأوضح أن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام القوة العسكرية إذا لزم الأمر لتحييد هذا التهديد للأمن القومي. بعد هذا الخبر، خشي الكثير من الناس أن يكون العالم على شفا حرب نووية. ومع ذلك، مرّت الكارثة عندما وافقت يكون العالم على شفا حرب نووية. ومع ذلك، مرّت الكارثة عندما وافقت الولايات المتحدة على عرض الزعيم السوفيتي نيكيتا خروتشوف غزو كوبا. كما وافق كينيدي سرًا على إزالة الصواريخ الأمريكية من تركيا.



#### كيف اكتُشفت الصواريخ في كوبا

بعد الاستيلاء على السلطة في جزيرة كوبا الكاريبية عام ١٩٥٩، تحالف الزعيم الثوري اليساري فيدل كاسترو (١٩٢٦-٢٠١٦) مع الاتحاد السوفيتي. تحت حكم كاسترو، أصبحت كوبا تعتمد على السوفييت للحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية. خلال هذا الوقت، انخرطت الولايات المتحدة والسوفييت (وحلفاؤهم) في الحرب الباردة (١٩٤٥-١٩٩١)، وهي سلسلة مستمرة من الاشتباكات السياسية والاقتصادية إلى حد كبير. انغمست القوتان العظمى في إحدى أكبر مواجهاتهما في الحرب الباردة بعد أن حلقت طائرة تجسس أمريكية من طراز U-T بقيادة الرائد ريتشارد هيزر على ارتفاع شاهق فوق كوبا في ١٤ ريتشارد هيزر على ارتفاع شاهق فوق كوبا في ١٤ رأكتوبر ١٩٦٢، وصورت صواريخ باليستية سوفيتي من طراز Se-٤ متوسطة المدى تُجمع لتثبيتها في المنطقة.

أخطر الرئيس كينيدي بالوضع في ١٦ أكتوبر، ودعا على الفور لاجتماع مجموعة من المستشارين والمسؤولين المعروفين باسم اللجنة التنفيذية. خلال الأسبوعين التاليين تقريبًا، واجه الرئيس وفريقه أزمة دبلوماسية ذات أبعاد ملحمية، وحدث ذات الأمر مع نظرائهم في الاتحاد السوفيتي.

#### خطر محدق من كوبا

بالنسبة للمسؤولين الأمريكيين، نشأت الضرورة الملحة للوضع من حقيقة أن الصواريخ الكوبية المجهزة برؤوس نووية كانت تقع بالقرب من البر الرئيسي للولايات المتحدة؛ على بعد ٩٠ ميلاً جنوب فلوريدا. من نقطة الإطلاق تلك، كانوا قادرين على الوصول بسرعة إلى أهداف في شرق الولايات المتحدة.إذا سمح للصواريخ بأن تصبح جاهزة للعمل، فإن الصواريخ ستغير بشكل أساسي من طبيعة التنافس النووي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، والذي كان يهيمن عليه الأمريكيون في ذلك الوقت.

راهن الزعيم السوفيتي نيكيتا خروتشوف على إرسال الصواريخ إلى كوبا بهدف محدد يتمثل في زيادة قدرة بلاده على الضربات النووية. لطالما شعر

السوفييت بعدم الارتياح بشأن عدد الأسلحة النووية القريبة من بلادهم من مواقع في أوروبا الغربية وتركيا، ورأوا أن نشر الصواريخ في كوبا هو وسيلة لتحقيق التكافؤ. كان العامل الرئيسي الآخر في مخطط الصواريخ السوفيتية هو العلاقة العدائية بين الولايات المتحدة وكوبا. كانت إدارة كينيدي قد شنت بالفعل هجومًا واحدًا على الجزيرة حفو خليج الخنازير الفاشل في عام ١٩٦١ - ورأى كاسترو وخروتشوف أن الصواريخ وسيلة لردع المزيد من العدوان الأمريكي.

#### كيف تعامل الرئيس كينيدي مع الأزمة في كوبا

منذ بداية الأزمة، قرر كينيدي واللجنة التنفيذية أن وجود الصواريخ السوفيتية في كوبا أمر غير مقبول. كان التحدي الذي يواجههم هو تنسيق إزالتها دون بدء نزاع أوسع؛ وربما حرب نووية. في المداولات التي استمرت لما يقرب من أسبوع، توصلوا إلى مجموعة متنوعة من الخيارات، بما في ذلك هجوم بالقنابل على مواقع الصواريخ وغزو واسع النطاق لكوبا. لكن كينيدي قرر في النهاية اتباع لهج أكثر دقة. أولاً، سيوظف البحرية الأمريكية لفرض حصار أو على الجزيرة لمنع السوفييت من ليصال صواريخ ومعدات عسكرية إضافية. ثانيًا، سيوجه إنذارًا أخيرًا لإزالة الصواريخ الموجودة.

في بث تلفزيوني في ٢٢ أكتوبر ١٩٦٢، أخطر الرئيس الأمريكيين بوجود الصواريخ، وشرح قراره بفرض الحصار وأوضح أن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام القوة العسكرية إذا لزم الأمر لتحييد هذا التهديد على الأمن القومي. بعد هذا الإعلان العلني، انتظر الناس في جميع أنحاء العالم بقلق الرد السوفييتي. خشي بعض الأمريكيين أن تكون السوفييتي. خشي بعض الأمريكيين أن تكون بلادهم على شفا حرب نووية، ما حدا بهم إلى تخزين الطعام والغاز.

#### الحصار على كوبا

وصلت لحظة حاسمة في الأزمة في ٢٤ أكتوبر، عندما اقتربت السفن السوفيتية المتجهة إلى كوبا من خط السفن الأمريكية التى تفرض الحصار. كان

من المحتمل أن تؤدي محاولة السوفييت لخرق الحصار إلى مواجهة عسكرية كان من الممكن أن تتصاعد بسرعة إلى تراشق نووي. لكن السفن السوفيتية لم تصل إلى مستوى الحصار.

على الرغم من أن الأحداث في البحر قدمت إشارة إيجابية على أنه يمكن تجنب الحرب، إلا أنها لم تفعل شيئًا لمعالجة مشكلة الصواريخ الموجودة بين بالفعل في كوبا. استمرت المواجهة المتوترة بين القوى العظمى خلال الأسبوع، وفي ٢٧ أكتوبر، السقطت طائرة استطلاع أمريكية فوق كوبا، وجرى تجهيز قوة غزو أمريكية في فلوريدا. (يعتبر الرائد رودولف أندرسون، قائد الطائرة، البالغ من العمر ودولف أندرسون، قائد الطائرة، البالغ من العمر أزمة الصواريخ الكوبية). كان روبرت مكنمارا أزمة الصواريخ الكوبية). كان روبرت مكنمارا الوقت يقول كنت أشعر أن ذلك آخر سبت أراه في حياتي، كما نقل عنه مارتن ووكر في كتاب «الحرب الباردة». شعر اللاعبون الرئيسيون الآخرون على كلا الجانبين بإحساس مماثل بالموت.

#### حل الأزمة وانتهاء التوتر

على الرغم من التوتر الهائل، وجد القادة السوفييت والأمريكيون طريقة للخروج من المأزق. خلال الأزمة، تبادل الأمريكيون والسوفييت الرسائل والاتصالات الأخرى، وفي ٢٦ أكتوبر، أرسل خروتشوف رسالة إلى كينيدي عرض فيها إزالة الصواريخ الكوبية مقابل وعد من قادة الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا. في اليوم التالي، أرسل الزعيم السوفيتي خطابًا يقترح فيه أن يفكك الاتحاد السوفيتي صواريخه في كوبا إذا أزال الأمريكيون منشآتهم الصاروخية في تركيا.

رسميًا د، قررت إدارة كينيدي قبول شروط الرسالة الأولى وتجاهل خطاب خروتشوف الثاني تمامًا. لكن في السر، وافق المسؤولون الأمريكيون أيضًا على سحب صواريخ بلادهم من تركيا. سلّم المدعي العام الأمريكي روبرت كينيدي (١٩٢٥-١٩٦٨) الرسالة شخصيًا إلى السفير السوفيتي في واشنطن، وفي ٢٨ أكتوبر، اقتربت الأزمة من نهايتها.

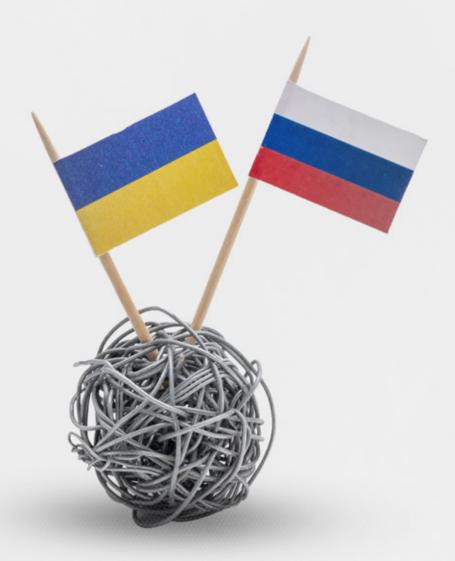
استفاق كل من الأمريكيين والسوفييت من نشوة القوة بأزمة الصواريخ الكوبية. في العام التالي، أنشئ خط اتصال مباشر (الخط الساخن) بين واشنطن وموسكو للمساعدة في نزع فتيل مواقف مماثلة، ووقعت القوى العظمى معاهدتين تتعلقان بالأسلحة النووية. كانت الحرب الباردة وسباق التسلح النووي لم ينته بعد. في الواقع، كان الإرث الآخر للأزمة هو إقناع السوفييت بزيادة استثماراتهم في ترسانة من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات القادرة على الوصول إلى الولايات المتحدة من الأراضى السوفيتية.

الراحة إذا طالت تولد الكسل، والجهد إذا زاد عن حده يولد

~ عبد الرحمن منيف

## جذور الخلاف الـروســـي الأوكــرانـي

في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، شنت روسيا بقيادة فلاديمير بوتين حربًا ضد دولة مجاورة ذات سيادة، وصنفت كجريمة ضد السلام وفقًا لاتفاقية محاكمة ومعاقبة كبار مجرمي الحرب في المحور الأوروبي وميثاق الولايات المتحدة. استيقظ العالم على أخبار الانفجارات في مواقع مختلفة من أوكرانيا وحاول أن يفهم البيان المتلفز والمنتشر على نطاق واسع من قبل بوتين، إذ غزت القوات العسكرية الروسية والطيران الروسي أراضي أوكرانيا من عدة محاور. لم يفهم الكثير أسباب هذه الحرب ولا الأسباب المؤدية إليها، ولكن يبدو أن جذور الخلاف الروسي الأوكراني أقدم من ذلك بكثير.



شهدت العلاقات بين روسيا وأوكرانيا مجموعة من الاضطرابات والتصعيد، ويعود تاريخهما المشترك إلى أواخر القرن الثامن عشر على الأقل، عندما أصبحت المنطقة - التي تسمى الآن أوكرانيا - جزءًا من الإمبراطورية الروسية بعد فترات وقعت فيها تحت حكم المغول والبولنديين والليتوانيين. أعلنت أوكرانيا استقلالها في عام ١٩١٨، بعد عام واحد من الثورة الشيوعية في روسيا، لكن الجيش الأحمر استولى في النهاية على معظمها في عام ١٩٢١، وحوّل أوكرانيا إلى جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفيتي.

بلغ الأمر ذروته عندما عاقبت السياسات القاسية والقمعية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية المزارعين الذين تحدوا الأوامر الجماعية، وحصلت مجاعة هولودوكور «وباء الجوع»، الكارثة التي أودت بحياة ٧ ملايين شخص، والتي زادت من إحساس الأوكرانيين بالهوية الوطنية في ثلاثينيات القرن العشرين، وافضت في نهاية المطاف إلى استعادة أوكرانيا لاستقلالها مع انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١.

كان لكل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا، طموحات مختلفة حول مستقبل أوروبا الشرقية، إذ أرادت روسيا أن يكون لها مجال نفوذ، وأراد الاتحاد الأوروبي جوارًا أوروبيًا مهيمنًا وموحدًا، وأرادت أمريكا أن تكون لاعباً رئيسياً في الحفاظ على المجتمع الأوروبي الأطلسي.

تطورت العلاقات بين الغرب وروسيا، في أعقاب «الثورة البرتقالية» في عام ٢٠٠٤ وما تبعها من إعادة توجيه السياسة الخارجية لأوكرانيا تجاه الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، خصوصًا خلال رئاسة فيكتور يوشينكو. في فبراير ٢٠٠٨، عارضت روسيا الاعتراف المدعوم من الغرب بإعلان استقلال كوسوفو، ووصفته بأنه انتهاك للقانون الدولي يقوض النظام الحالي للعلاقات الدولية، الدولي يقوض النظام الحالي للعلاقات الدولية، ميدفيديف، الضوء على سابقة كوسوفو وغزو ميدفيديف، الضوء على سابقة كوسوفو وغزو التحالف بقيادة الولايات المتحدة للعراق باعتبارهما مثالين قوضت خلالهما الدول الغربية القانون الدولي. تضمنت قضايا الخلاف الرئيسية بين روسيا والغرب إعلان قمة الناتو في بوخارست بشأن

أوكرانيا وجورجيا في أبريل ٢٠٠٨ وخطط الدفاع الصاروخي الأمريكية في أوروبا.

بعد الأزمة الجورجية، وقع صدام آخر كبير بين الغرب وروسيا مرتبط بالطموح الروسي المتزايد بتحولها لمركز للتكامل الإقليمي السياسي والجمركي والاقتصادي. إذ أوضح بوتين، عندما كان رئيسًا للوزراء عام ٢٠١١، الطموح الروسي لخلق سوق إقليمي بتشريعات موحدة وحرية تنقل رأس المال والخدمات والعمالة. اختلف الاتحاد الأوروبي مع روسيا عام ٢٠١٣ حول مشاريع التكامل الإقليمي المتنافسة التي تشمل أوكرانيا، وسرعان ما تصاعدت هذه الخلافات وتحولت إلى حرب تجارية بين أوكرانيا وروسيا خلال صيف وخريف عام ٢٠١٣.

حكم الرئيس فيكتور فيدوروفيتش يانوكوفيتش، وأنصاره من منطقة دونيتسك، أوكرانيا بين عامي ١٠١٠-٢٠١٤. حاول بانوكوفيتش المناورة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا بحثًا عن مكاسب سياسية، وخلق الأمل بين السكان للتوصل إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي، لكنه فشل في الحصول على ضمانات من أوروبا بتقديم مساعدات مالية كبيرة كتعويض عن الأضرار التي ستعانيها الصناعة الأوكرانية نتيجة للتقارب الاقتصادي مع الاتحاد الأوروبي. في نوفمبر ٢٠١٣، علق يانوكوفيتش الأوروبي. في نوفمبر ٢٠١٣، علق يانوكوفيتش بشكل غير متوقع عملية توقيع لاتفاقية شراكة سياسية واقتصادية مع الاتحاد الأوروبي، وتلقى مساعدات مالية واقتصادية سخية من بوتين في ديسمبر من نفس العام.

أدى قرار تعليق الحكومة التحضيرات لتوقيع التفاقية الشراكة واتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي إلى اشتعال احتجاجات حاشدة في وسط كييف أطلق عليها فيما بعد احتجاجات الميدان الأوروبي Euromaïdan، خرج خلالها ما يزيد عن الأوروبي متظاهر إلى الشوارع. كان معظم المتظاهرين من الناس العاديين الفقراء وتأثروا بشدة بالفساد المستشري في أجهزة الدولة، الذي شاركت فيه أسرة يانوكوفيتش أيضًا، وقد بدا الارتباط مع الاتحاد الأوروبي وسيلة للخروج من الوضع في ذلك الوقت بالنسبة لهؤلاء المواطنين،

وكان إغلاق الباب أمام أوروبا بمثابة صدمة لهم. لم تكن الأحداث في أوكرانيا في البداية محور تركيز الإدارة الرئاسية الأمريكية، لكنها دعمت منذ البداية الحركة المؤيدة للغرب في أوكرانيا وكانت حذرة من خطط الكرملين للتكامل الأوراسي. قدمت الولايات المتحدة المساعدة لزعماء المعارضة اليمينية والغربية وشجعت جهودهم علانية، لمنع أوكرانيا من دخول مجال النفوذ الروسي.

أوقف رئيس أوكرانيا هجوم الشرطة على المتظاهرين، وبدأ حوارًا مع قادة المعارضة سرعان ما تحول إلى مفاوضات حول تقديم حكومته لمجموعة من التنازلات، لكنها انتهت في ٢١ فبراير ٢٠١٤ باستسلام الرئيس. فر بعدها يانوكوفيتش من كييف، واختفت الشرطة من الشوارع، وكان بإمكان مثيري الشغب فى الميدان الأوروبى الاحتفال بانتصارهم. بدأت أوكّرانيا بتحويل نفسهاً إلى دولة يقودها تحالف من النخب الموالية للغرب والقوميين المناهضين لروسيا والفاشية والمعادين للسامية. وبحسب الكرملين، فإن هذا التغيير كان محفوفًا بتهديدين، أولًا: قمع اللغة والثقافة والهوية الروسية في أوكرانيا، وثانيًا: انضمام البلاد إلى الناتو. كان الهدف الرئيسي لروسيا هو منع أوكرانيا من الانضمام إلى حلف الناتو، والسعى لإعادة توجيهها لصالح مشروع التكامل الأوروبى الآسيوي، الذي كان العنصر الأساسى فيه هو إعادةً توحيد ما يسمى «بالعالم الروسى».

حققت روسيا هدفها الأول في حماية شبه جزيرة القرم من خلال عزلها عن البر الرئيسي لأوكرانيا وتحييد القوات الأوكرانية في شبه جزيرة القرم بالقوات الخاصة الروسية ومساعدة العناصر الموالية لروسيا على فرض سيطرتها على الحكومة المحلية والبرلمان ووكالات إنفاذ القانون. أجري استفتاء حول إعادة توحيد شبه جزيرة القرم مع روسيا، في ١٦ مارس ٢٠١٤، وجاء بأغلبية كبيرة لصالح إعادة التوحيد، ثم وُقّع اتفاق في موسكو بشأن ضم شبه جزيرة القرم وسيفاستوبول إلى الاتحاد الروسي.

في عام ٢٠١٤ بدأت القوات الروسية إجراء تدريبات على الحدود الأوكرانية، ما أعطى مؤشرات على استعدادها للغزو، لكنها لم تعبر الحدود. بدأ السكان

الناطقون بالروسية في جنوب وشرق أوكرانيا مظاهرات جماهيرية تطالب بالحكم الذاتي الإقليمي والوضع الرسمي للغة الروسية، وبدأت المليشيات المنظمة باحتلال المباني الإدارية والسيطرة على المدينة. أجرت مجموعات الميليشيات استفتاءات إقليمية في أوائل مايو ٢٠١٤ وأعلنت عن إنشاء جمهوريات مستقلة عن كييف في منطقتي دونيتسك ولوغانسك. لم تخف روسيا دعمها للانفصاليين، لكنها امتنعت عن الاعتراف بالجمهوريات وإرسال قوات روسية لحمايتها.

أطلقت الحكومة الأوكرانية المؤقتة «عملية لمكافحة الإرهاب» في منطقتي دونيتسك ولوغانسك، ما أسفر عن خسائر كبيرة في كلا الجانبين وأزمة إنسانية، لكنها لم تؤد إلى تدخل عسكري روسي. لم تعترف روسيا بشرعية الحكومة المدعومة من الميدان الأوروبي، رغم أنها لم ترفض الاتصال بممثليها، بينما قدمت الولايات المتحدة الدعم السياسي إلى كييف بدعاية واسعة، وزعمت وسائل الإعلام الروسية أن الولايات المتحدة هي التي توجه تصرفات السلطات الأوكرانية.

اتخذت روسيا عددًا من الإجراءات الدبلوماسية لحل الأزمة في أوكرانيا، لكنها لم تسفر عن أي نتائج، إذ ظل إعلان جنيف الصادر في ١٧ أبريل ٢٠١٤ وخريطة الطريق الصادرة عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) في ٨ مايو ٢٠١٤ حبيس الورق.

أجريت انتخابات رئاسية مبكرة بنجاح في أوكرانيا في ٢٥ مايو ٢٠١٤، وفاز بيترو بوروشينكو الداعم للميدان الأوروبي بكرسي الرئاسة. وفي غضون أسابيع، أدت الإجراءات، المتخذة ردًا على تصرفات روسيا، إلى تغيير جذري في طبيعة العلاقة بين خصوم الحرب الباردة السابقين. تسببت سياسة روسيا بحدوث رد فعل سلبي للغاية من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، إذ اعتبرت روسيا معتدية وطردت فعليًا من مجموعة الثمانية، وقلل الاتحاد الأوروبي اتصالاته مع روسيا وجمد الناتو التعاون معها. علق الوفد الروسي مشاركته في أعمال الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، وتباطأت عملية انضمام روسيا إلى منظمة التعاون عملية التعاون.

فرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها لاحقًا، عقوبات على المسؤولين والشركات الروسية التي تغطى قطاعات كاملة من الصناعة الروسية. أدت موجات العقوبات اللاحقة، جنبًا إلى جنب مع العزلة السياسية المتزايدة المفروضة على روسيا، على الفور إلى انخفاض حاد في سوق الأوراق المالية، وهروب جماعي لرؤوس الأُموال، وانخفاض سعر الروبل. نُظر إلى روسيا كخصم للغرب، وكثّف الناتو جهوده «لإبعاد الروس» وتحول النشر المؤقت لوحدات غربية صغيرة في بولندا ورومانيا ودول البلطيق إلى قواعد دائمة لقوات الناتو بما في ذلك القوات الأمريكية على الحدود الشرقية للحلف. وهكذا قُدم الوجه الجديد للحلف في قمة الناتو

الحاسمة في ويلز في سبتمبر ٢٠١٤.

شكل كل ماسبق مقدمات للحرب الروسية على أوكرانيا، وفي عام ٢٠٢٢، أعلن بوتين انتهاكًا آخر للقانون الدولى باعتراف روسيا بما يسمى بجمهوريتي دونيتسك ولوهانسك الشعبيتين في ٢١ فبراير.

ردت إدارة بايدن في الأشهر التي سبقت الغزو، على التهديد المتصور بالهجوم الروسى على أوكرانيا بقرار نقل عدة آلاف من القوات الأمريكية لتعزيز الجناح الشرقى لحلف الناتو وزيادة المساعدة العسكرية الأمريكية لأوكرانيا. وبعد الحرب المدمرة، واجهت الجبهة الدبلوماسية قائمة من المطالب الروسية التي لم تترك مساحة كبيرة للتسوية، بما فى ذلك إلزام أوكرانيا بالحياد، والالتزام بعدم الانضمام إلى الناتو، والاعتراف بالسيادة الروسية على شبه جزيرة القرم، والاعتراف باستقلال ما يسمى بجمهوريات لوهانسك ودونيتسك الشعبية. ستظل السنوات العديدة من فشل المصالحة وبناء السلام والقضاء على التطرف والديمقراطية في فضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي على قائمة نتائج المجتمع الدولي، ومن الواضح أيضًا عدم الاقتراب من مستقبل سلمى دون تغيير السرديات والمعتقدات التى استخدمت لإضفاء الشرعية على الحرب، وبدون بناء نظام جديد قائم على القواعد ونظام آمني.

في الختام، للصراع الأوكراني الروسي جوانب عدة تاريخية وسياسية واقتصادية وثقافية. تغيرت ديناميكيات القوة بين البلد بمرور الوقت، ولكن، كانت حوادث ضم شبه جزيرة القرم والثورة الأوكرانية والتهديد بانضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو أهم الأحداث الحديثة التى تسببت بتأزم العلاقة بين البلدين وشن اروسيا لحربها العسكرية على أوكرانيا. لا يزال الوضع بين البلدين اليوم في غاية التأزم، وسيتطلب حل النزاع الحالى مقاربةً متعددة الأوجه تأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر الطرفين بهدف حقن دماء المدنيين الروس و الأوكرانيين وإنهاء النزاع الضارب في التاريخ.

## ما الدروس التي تعلمناها من الأزمة الدقتصادية على وشك الانقيام الكرمة الدقتصادية النظام المناع على وشك الانهيار، وكذلك على وشك الانهيار، وكذلك على وشك الانهيار، وكذلك على من المفترض أن يعمل بها الشقين الاقتصادي والمالي.

كانت الفكرة الأساسية التي حكمت التفكير الاقتصادي لعقود من الزمان هي استمرار عمل الأسواق بسلاسة. سيجد السعر المناسب طريقه دائماً لمشتر وبائع، وملايين المشترين والبائعين أفضل بكثير من عدد قليل من المسؤولين الحكوميين في تحديد السعر المناسب. لكن في صيف عام ٢٠٠٧، توقفت أسواق بعض سندات الرهن العقاري عن العمل. لم يتمكن المشترون والبائعون ببساطة من الاتفاق على السعر، وسرعان ما امتد هذا المأزق إلى أسواق الديون الأخرى. بدأت البنوك تشك في قدرة بعضها البعض على سداد ديونها. تبخرت الثقة، ولم يحدث ذلك إلا بعد أن قفزت الحكومات، في أواخر عام ٢٠٠٨، لضمان عدم فشل البنوك الكبرى حتى استقرت الأسواق المالية وبدأت في العمل بشكل متقطع.

يبدو أن هذا التدخل حال دون حدوث كساد كبير ثان؛ على الرغم من أن سكان بعض البلدان تعيسة الحظ مثل اليونان وإسبانيا قد لا ينطبق عليهم هذا الأمر. لكن الانكماش الاقتصادي كان بالتأكيد أسوأ من أي تباطؤ آخر منذ الكساد الكبير، وبقى الاقتصاد العالمي يكافح من أجل التعافى لعدة سنوات.

FINANCIAL CRISIS
Wall ST

وماذا كان تأثير ذلك على التفكير الاقتصادى؟ بعد سبع سنوات من انهيار عام ١٩٢٩، نشر جون ماينارد كينز أكثر الأعمال تأثيراً التي خرجت من تلك الحقبة من الاضطرابات؛ النظرية العامة للتوظيف والفائدة والمال؛ ولكن انتظر العالم عقدًا آخر على الأقل حتى توضح مدى تأثير هذا الكتاب. ومع ذلك، يمكن للمرء أن يرى بوادر التغيير. خلال متابعة الاقتصاد الأكاديمى والتمويل منذ منتصف التسعينيات، وبعد إجراء أبحاث حول المناقشات الأكاديمية التي تعود إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير. تبرز ثلاثة تحولات في التفكير: (١) يدرك علماء الاقتصاد الكلى أنه كان من الخطأ إيلاء القليل من الاهتمام للتمويل. (٢) بدأ الاقتصاديون الماليون يتصارعون مع بعض العواقب الأوسع لما تعلموه على مر السنين عن سوء سلوك السوق. (٣) قد تكون قبضة الاقتصاديين شديدة التأثير على مكون رئيسى من العالم الاقتصادي -الشركة- آخذة في التراجع.

#### الانتباه للتمويل

قد يسير تاريخ الاقتصاد الكلي المبسط بشكل كبير على النحو التالي: قبل الثلاثينيات لم يكن الانضباط موجودًا بالفعل. كان التركيز على الاقتصاد البسيط؛ دراسة كيفية تفاعل الأشخاص العقلانيين المهتمين بأنفسهم لتحديد الأسعار ودفع النشاط الاقتصادي. قدم هذا التركيز رؤى مفيدة على المدى الطويل، لكنه لم يساعد كثيرًا في الأزمات. اشتكى كينز من أقرانه في عام ١٩٢٣ قائلًا: «وضع الاقتصاديون لأنفسهم مهمة سهلة للغاية وعديمة الجدوى، إذا لم يتمكنوا في المواسم العاصفة إلا من إخبارنا أنه عندما تبتعد العاصفة». علم الاقتصاد الذي شرع هو وآخرون في بنائه للأوقات العصيبة هو الاقتصاد الكلى.

كان أحد الجوانب المهمة هو السياسة النقدية. جادل الخبير الاقتصادي الأمريكي إيرفينغ فيشر بأن عدم استقرار الأسعار (التضخم والانكماش) كان السبب في معظم الاضطرابات الاقتصادية ويمكن تفاديه من قبل المصرفيين المركزيين الأذكياء. وافق كينز على هذا لكنه اعتقد أنه لم يكن كافيًا. كانت إحدى ملاحظاته الرئيسية أنه على الرغم من أن الفرد عقلاني تمامًا في رغبته في الاستحواذ على أمواله وتخزينها في الأوقات الصعبة، إلا أن التهام الجميع

في نفس الوقت يزيد الأمور سوءًا. تحتاج الحكومة إلى التدخل وتجنب مثل هذه التدفقات الهبوطية من خلال الإنفاق المؤقت أكثر بكثير مما تستوعبه.

قبل فترة طويلة، كان الكينزيون الشباب يبنون نماذج تصور الاقتصاد على أنه نوع من النظام الهيدروليكي: ضخ الأموال هنا، وخلق الوظائف هناك. بالنسبة لواضعى السياسات، كان لهذا التصور ميزة كونه نصيحة مباشرة. لكن المشاكل ظهرت. جادل ميلتون فريدمان، من جامعة شيكاغو -من أتباع آراء إيرفينغ فيشر النقدية- بأن الضبط الاقتصادي الدقيق الذي تصوره الكينزيون كان من المستحيل أن يكون صحيحًا من الناحية العملية. اكتسب رأيه مكانة في دوائر السياسة خلال سنوات السبعينيات التضّخمية، بعد أن توقفت الأساليب الكينزية عن العمل. لكن داخل الأوساط الأكاديمية، كان روبرت لوكاس طالب فريدمان السابق ونقد التوقعات العقلانية لهما التأثير الأكبر. جادل لوكاس وحلفاؤه المثقفون بأنه إذا افترض المرء أن الناس كانوا فاعلين عقلانيين ومتطلعين إلى الأمام عدلوا سلوكهم عندما تغيرت الظروف الاقتصادية (وكان الاقتصاديون يفترضون ذلك عمومًا)، فإن النماذج الكينزية ببساطة لا يمكن أن تكون صحيحة. كان الناس أذكياء للغاية والأسواق ديناميكية للغاية بحيث لا يكون للإنفاق التحفيزى أو التدخلات الحكومية الأخرى التأثير المطلوب.

#### عودة التمويل إلى الصورة الكبيرة

في الاقتصاد الأكاديمي، بالطبع، لم يتجاهل أحد القطاع المالي. ولكن بعد سلسلة رائعة من الإنجازات قبل نصف قرن، استقر هذا المجال في روتين: ظل العلماء يعملون بعيدًا عن ألغاز وحالات شاذة محددة، لكنهم نادرًا ما أخذوا في الاعتبار آثارها على الأسواق أو الاقتصاد ككل.

قبل أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، كان البحث عن التمويل في كليات إدارة الأعمال عمليًا وقصصيًا ولم يكن له تأثير كبير. ثم بدأ عدد قليل من الاقتصاديين في محاولة فرض النظام في هذا المجال، وفي أوائل الستينيات وصلت أجهزة الكمبيوتر إلى حرم الجامعات،ما أتاح انفجارًا في البحث الكمي والمنهجي.

كانت فرضية السوق الكفؤة تعادل التوقعات المالية المنطقية؛ لقد نشأ من ملاحظة منطقية مفادها أنك إذا اكتشفت كيفية التغلب على السوق بشكل موثوق به، فسيقلدك عدد كاف من الأشخاص في النهاية لتغيير سلوك السوق وإبطال تنبؤاتك. سرعان ما تطور هذا إلى اقتناع بأن أسعار السوق المالية كانت صحيحة إلى حد ما بشكل أساسي. إلى جانب نموذج تسعير الأصول الرأسمالية، الذي ربط مخاطر الاستثمارات بعائداتها، أصبحت فرضية السوق الكفؤة نظرية موحدة وقوية للغاية لكيفية عمل الأسواق المالية.

في البنوك إصدار الأسهم؛ عندما يواجهون متطلبات رأس مال أعلى، فإنهم يميلون إلى تقليل الديون وليس زيادة حقوق الملكية. لذلك، لجعل البنوك أكثر أمانًا دون تقلص النشاط المالي بشكل عام، يجب على المنظمين إجبارهم على بيع المزيد من الأسهم. عرض عنات أدماتي، من جامعة ستانفورد، ومارتن هيلويغ، من معهد ماكس بلانك لأبحاث السلع الجماعية، هذه القضية بشكل علني، من خلال كتابهما الملابس الجديدة للمصرفيين، لكن وجهات نظرهم مشتركة على نطاق واسع بين أولئك الذين يدرسون التمويل.

منذ الأزمة المالية عام ٢٠٠٨، انفجر البحث على طول الخطوط المقترحة. فُحصت ديناميكيات أزمات السيولة والبيع النارى للأصول المالية بعمق، وكذلك الروابط بين هذه الظواهر المالية والمتاعب الاقتصادية. على النقيض من الوضع في الاقتصاد الكلى، حيث يمضى العلماء الشباب في الغالب إلى الأمام، فإن بعض الأعمال الأكثر إثارة للاهتمام التي تُنشر في المجلات المالية من قبل أساتذة معروفين لربط النقاط التي لم يربطوا بها قبل الأزمة. والمثال الأكثر إثارة للإعجاب هو على الأرجح جارى جورتون، من جامعة ييل، الذي اعتاد أن يكون لديه نماذج مخاطر بناء جانبية لشركة AIG Financial Products، إحدى المؤسسات في قلب الأزمة المالية، وقد كتب منذ عام ٢٠٠٩ كتابين مشهود لهم وعشرين كتابًا أكاديميًا أوراق استكشاف الأزمات المالية. لكنه بعيد عن أن يكون وحيدًا.

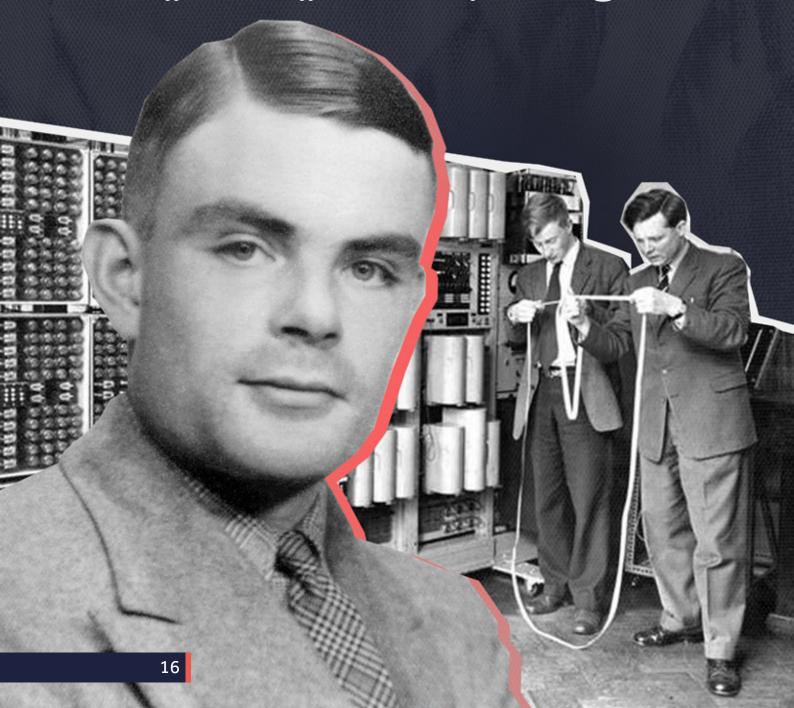
ما الذي يعلمنا كل هذا البحث؟ بشكل أساسي أن الأسواق المالية عرضة لعدم الاستقرار. عدم الاستقرار هذا متأصل في تقييم مستقبل غير مؤكد، وليس بالضرورة أمرًا سيئًا في حد ذاته. ولكن عندما يقترن الكثير من الديون، يمكن أن يؤدي إلى الام اقتصادية خطيرة. وقد ولّد هذا الإدراك العديد من الدعوات لتقليص حجم الديون في النظام المالي. إذا قامت المؤسسات المالية بتمويل نفسها بمزيد من الملكية البالغة ٣٠ إلى ١ التي كانت سائدة في وول المتريت قبل الأزمة ولا تزال موجودة في بعض البنوك الأوروبية ، فإنها ستكون أقل حساسية بكثير للانخفاضات. في قيم الأصول. لمجموعة متنوعة من الأسباب، لا يحب المسؤولون التنفيذيون متنوعة من الأسباب، لا يحب المسؤولون التنفيذيون

"

كلما اشتد اعتقاد إنسان بأنه حر في تفكيره، زاد اعتقادي بعبوديته الفكرية

~ علي الوردي

كيف أنقذ آللان تورينغ الملايين خلال الحرب العالمية الثانية



في سبتمبر من عام ١٩٣٩، فور اندلاع الحرب العالمية الثانية، وصل شاب للإقامة في فندق كراون إن في قرية شينلي بروك إند، باكينجهامشير. كان الشاب لائقًا بدرجة كافية -عداءًا استثنائيًا للمسافات الطويلة- وأبدت صاحبة النُزُل، السيدة رامشاو، مخاوف من أن مثل هذا الشاب المتميز جسديًا لم يكن يؤدي دوره في المجهود الحربي بالانضمام إلى القوات المسلحة.

لم يكن سخط السيدة رامشو في محله. كان الرجل هو آلان تورينغ، وكان عمله في بلتشلي بارك، القاعدة السرية للشيفرات ومدرسة فك التشفير، قسم فك الشفرات بوزارة الخارجية؛ كان دوره حاسمًا في إحباط الأعمال العسكرية الألمانية.

عاد تورينغ إلى إنجلترا في الصيف الماضي بعد عدة سنوات من البحث في جامعة برينستون، ما أدى إلى حصوله على الدكتوراه. ثم جددت جامعة كامبريدج زمالته في كينجز كوليدج، التي حصل عليها لأول مرة في مارس ١٩٣٥ بعد حصوله على مرتبة الشرف من الدرجة الأولى هناك.

في عام ١٩٣٨، مع خطر نشوب صراع في أوروبا يلوح في الأفق، كان تورينغ من بين عدد من الأكاديميين البريطانيين الذين اتصلت بهم مدرسة فك التشفير للقيام بعمل سري تحسبًا لاندلاع الحرب. عمل بدوام جزئي في مدرسة فك التشفير، وحضر العديد من الدورات التدريبية، وتعاون مع ديلي نوكس، وهو مفكك رموز مخضرم حارب في الحرب العالمية الأولى، في محاولات لكسر تشفير المخابة.

#### آلان تورينغ خلال الحرب العالمية الثانية

في ٤ سبتمبر ١٩٣٩، بعد يوم من إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا، عمل تورينغ في بلتشلي بارك وركز عمله على إنيغما. واصل قيادة الفريق المسمى Hut ، على اسم الكوخ الخشبي الذي كان مقره في البداية.

خلافًا للاعتقاد الشائع، لم يكن هناك رمز إنيغما واحد. طُورت آلة إنيغما -هي عبارة عن مجموعة من أجهزة التشفير المحمولة التي تستبدل كل حرف

في رسالة بحرف آخر من الأبجدية- لأول مرة في عشرينيات القرن الماضي وأدخل عليها تحسينات على مدار السنوات اللاحقة. بحلول أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، استُخدم إصدارات مختلفة من قبل الفروع المختلفة للجيش الألماني. استغلت العمليات الحربية للألمان الطبيعة المتبادلة للآلة. عندما يُوضع جهازي إنيغما بنفس الطريقة، إذا كتبت على أحدهما A وحولته إلى B، على الجهاز الآخر إذا كتبت B، فستحوله الآلة إلى A.

كان الإعداد الذي يحكم هذه الاستبدالات معروفًا في بليتشلي بارك على أنه المفتاح اليومي، لأنه كان يتغير عادةً كل ٢٤ ساعة. إذا كان بإمكان مفككات الشيفرة في بليتشلي بارك العمل على المفتاح اليومي، فيمكنهم فك تشفير وقراءة جميع الرسائل الألمانية التي تُعترض والتي تُرسل في ذلك اليوم. تم ذلك باستخدام آلات إنيغما المقلدة، المصنعة في بريطانيا. لكن عدد المفاتيح اليومية الممكنة كان بريطانيا. لكن عدد المفاتيح اليومية الممكنة كان أكبر من أن نتخيله. في حالة آلات إنيغما في الجيش الألماني والقوات الجوية، كان هناك ١٥٨,٩ مليار مليون احتمال. كان هذا هو المفتاح اليومي الذي كان تورينج وزملاؤه يحاولون حله.

في الأشهر السابقة، التقى نوكس بأعضاء مكتب الشفرات البولندي الذين كانوا يتعاونون مع المخابرات الفرنسية. بعد أن عملوا على إنيغما لعدة سنوات، حقق البولنديون بعض النجاح في كسر النظام الذي استخدمه الجيش الألماني والقوات الجوية في الثلاثينيات، لكن أساليبهم لم تعد تعمل بسبب التغييرات التي أدخلها الألمان على آلات إنيغما. لقد صمموا أيضًا آلة نصف آلية -بومبا كريبتولوجيكزنا (سميت على اسم حلوى الآيس كريم البولندية تسمى بومبا) - لتحديد الإعدادات كريم البولندية تسمى بومبا) - لتحديد الإعدادات يسرع العملية بشكل كبير. في يوليو ١٩٣٩، شاركوا النتائج التي توصلوا إليها مع نوكس.

#### كيف كسر تورينغ شيفرات إنيغما

في بلتشلي بارك، ابتكر تورينج نوعًا جديدًا وأكثر قوة من الآلات الكهروميكانيكية لتحديد إعدادات إنيغما الحاسمة. أضاف عالم رياضيات آخر من كامبردج يعمل في بلتشلي بارك، وهو جوردون ويلشمان، إضافة مهمة زادت من فعالية الآلة - التي

سُميت بومبي- حيث زودت بلتشلي بارك بأداة مهمة لكسر الشفرة. بحلول نهاية الحرب، أنتِج منها حوالى ٢١١ آلة.

على الرغم من ذلك، لم تكن بومبي هي الحل الكامل الآلة إنيغما. في أوائل عام ١٩٤٠، طُلب من تورينغ تولي مهمة كسر نظام إنيغما التابع للبحرية الألمانية، والذي استخدم إجراءات أكثر أمانًا من تلك الخاصة بالقوات الجوية والجيش. اعتقد الكثيرون في بلتشلي أنه لا يمكن كسرها؛ ومع ذلك كان القيام بذلك أمرًا حيويًا.

كانت هذه أوقاتًا عصيبة بالنسبة لبريطانيا. أصبحت البلاد تعتمد بشكل متزايد على قوافل السفن التي تحمل الإمدادات الحيوية عبر شمال المحيط الأطلسي، وكانت هجمات الغواصات الألمانية تعيث فسادا في هذه القوافل: فقد تجاوز متوسط خسائر الشحن الشهرية في عام ١٩٤٠ أكثر من ٢٢٠ ألف طن. لمعالجة هذا الأمر، جرى توسيع فريق تورينج بلتشلى بارك.

كان هذا التحدي بالنسبة لتورينغ. بعد إعداد أجهزتهم باستخدام المفتاح اليومي، طبق كل مشغل إنيغما إعدادًا نهائيًا واحدًا قبل تشفير الرسالة. سُمح لمشغلي الجيش والقوات الجوية الألمانية باختيار هذا الإعداد بأنفسهم، لكن البحرية الألمانية أصدرت دفاتر رموز لهذا الغرض. في عمل رائع، تمكن تورينغ من استنتاج كيفية استخدام كتب الأكواد هذه بسرعة كبيرة، لكنه أدرك أن فريقه سيحتاج إلى الحصول على نسخ قبل إحراز مزيد من التقدم.

لم يبدأ تورينغ وزملاؤه في تحقيق النجاح في العمل على المفتاح اليومي وقراءة الرسائل البحرية الألمانية المشفرة إلا بعد التقاط كتاب رموز البحرية الألمانية. يمكن بعد ذلك إنتاج تقارير استخباراتية حول تحركات السفن والقوارب الألمانية وإرسالها إلى الأميرالية لنشرها.

لعب اعتراض وفك تشفير الرسائل البحرية الألمانية دورًا حاسمًا في المعارك البحرية الكبرى في الحرب العالمية الثانية. يمكن تحديد موقع السفن الألمانية وغواصات يو ومهاجمتها، ويمكن تحويل قوافل الحلفاء لتقليل خسائر الشحن.

في ذروة عمله، كان مكتب فريق تورينغ يضم أكثر من ١٥٠ موظفًا. لقد كانت جزءًا من عملية كبيرة لكسر الشفرة في بلتشلي بارك والتي كسرت عددًا من رموز وأنظمة التشفير الأخرى للعدو بالإضافة إلى إنيغما، وظفت ما يصل إلى ١٠٥٠٠ شخص؛ كانت العملية حقًا جهدًا جماعيًا. ومع ذلك، كانت مساهمة تورينغ أساسية.

في أواخر عام ١٩٤٠، كتب تورينغ تقريرًا يصف الأساليب التي استخدمها هو وزملاؤه لحل نظام إنجما الألماني. كان يُعرف باسم كتاب الأستاذ، وأصبحت القراءة ضرورية للمجندين الجدد.

#### إرث آلان تورينغ

بعد سنوات، أوضح بيتر هيلتون، مفكك الرموز في بلتشلي بارك، أن ما يميز تورينغ عن زملائه هو قدرته على ابتكار أفكار شعر هيلتون أنه لم يكن ليفكر فيها خلال مليون عام. أدت هذه الأفكار إلى ظهور عدد من الأساليب الإحصائية ذات الأسماء الغريبة.

في يونيو ١٩٤٦، أُعلن أن تورينج قد حصل (في عام ١٩٤٥) على وسام الإمبراطورية البريطانية للخدمات الحربية. كانت هناك شائعات بأنه قد نُظر في منحه جائزة أعلى، ولكن كان وسام الإمبراطورية البريطانية للخدمات الحربية هو الأعلى الذي يمكن منحه لموظفي الخدمة المدنية من رتبة تورينغ الرسمية في زمن الحرب؛ لم يُكشف عن دوره الحقيقى لمدة ثلاثة عقود أخرى.

بعد الحرب، عمل تورينغ في المختبر الفيزيائي الوطني في لندن، حيث صمم جهاز كمبيوتر رقمياً مبكرًا. في عام ١٩٤٥، تولى منصبًا في جامعة مانشستر وساهم في تطوير الكمبيوتر الرائد. كان البحث البيولوجي يشغل الآن الكثير من وقته وفي نوفمبر ١٩٥١ أكمل بحثًا عن نظرية التشكل. ومع ذلك، كان العمل الذي قام به قبل ذلك بكثير هو ما جعله معروفًا أكاديميًا في السنوات اللاحقة.

في عام ١٩٣٥، حضر تورينغ محاضرة ألقاها عالم الرياضيات ماكس نيومان، ناقش فيها مشكلة القرار التى تطلب طريقة لتحديد المشكلات

الرياضية القابلة للحساب. أثار هذا اهتمام تورينغ، وأسفر بحثه عن ورقة بعنوان حول الأرقام القابلة للحساب مع تطبيق على مشكلة القرار، التي نشرتها جمعية لندن الرياضية في عام ١٩٣٧. وبحلول أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، كانت شهرته كمؤلف لتلك الورقة العلمية وفي عام ١٩٥٣، عينت جامعة مانشستر تورينغ لمنهج أنشئ خصيصًا في نظرية الحوسبة.

ولكن بينما كانت شهرة تورينغ الأكاديمية تنمو، كانت حياته الخاصة في حالة اضطراب. في ٣١ مارس ١٩٥٢، في محكمة في نتسفورد، شيشاير، اتهم تورينج بكونه طرفًا في ارتكاب فعل فاضح للحشمة في الواقع، وجهت إليه تهمة المثلية الجنسية. لقعد عانى تورينغ مع هويته الجنسية إذ لم تكن بريطانيا أو أي بلد آخر في ذاك الوقت يعترف بحقوق المثليين، وبعد معاناة شديدة قرر إنهاء حياته بتناول السيانيد.

# كلفات مى سركة واحدة

يمكن أن تبدو حرفة صنع الرقائق سحرية. يُسخدم الضوء لوضع أنماط معقدة على قرص بحجم طبق العشاء من السيليكون البلوري، مكونًا مصفوفات من الدوائر الكهربائية. بمجرد قطع القرص، تسمى كل مجموعة شريحة. وظيفة الرقاقة هي نقل الإلكترونات في وميض رياضي موصوف بواسطة كود حاسوبي. تقوم هذه الرقاقات بالعمليات الحسابية التي تدير العالم الرقمي، من تويتر وتيكتوك إلى الإلكترونيات في الخزانات. بدونها، لا يمكن أن تعمل الصناعات بأكملها بشكل صحيح، إذ تكتشف شركات صناعة السيارات أنها مجبرة على إيقاف الإنتاج مؤقتًا بسبب نقص المعالجات الدقيقة.

الشركة الأكثر أهمية في هذا العمل المهم هي شركة التايوانية لصنع أشباه الموصلات اختصارًا tsmc. تسيطر هذه الشركة على ٨٤٪ من سوق الرقائق ذات الدوائر الأصغر والأكثر كفاءة والتي تعتمد عليها منتجات وخدمات أكبر العلامات التجارية للتكنولوجيا في العالم، من آبل في أمريكا إلى علي بابا في الصين. مع تزايد الطلب على الرقائق الأكثر تطوراً بفضل التوسع في شبكات الاتصال السريع والحوسبة السحابية، تضخ tsmc مبالغ إضافية ضخمة من المال لتوسيع هيمنتها على المركز الأول في العالم.

لقد ثبت أن هذا نموذج عمل ناجح. في العام الماضي ، حققت شركة tsmc أرباحًا تشغيلية بلغت ٢٠ مليار دولار وعائدات بلغت ٤٨ مليار دولار. إنها، على حد تعبير شركة المحللين ماسة الأمل لصناعة أشباه الموصلات، برأس مال سوقي يبلغ ٥٦٠ مليار دولار، الشركة الحادية عشرة الأكثر قيمة في العالم. كما الشركة الحادية عشرة الأكثر قيمة في العالم. كما الصينية الأمريكية المتصاعدة، بما في ذلك مصير وطنها، الذي تدعي الصين أنه جزء من أراضيها والذي تقدم له أمريكا الدعم العسكري. في عام والذي تقدم له أمريكا الدعم العسكري. في عام مقارهم في أمريكا الشمالية و ١٧٪ من أولئك المقيمين في الصين. لقد أدارت الانقسام الجيوسياسي بجعل نفسها لا غنى عنها للطموحات التكنولوجية لكلتا القوتين العظميين.

#### قصة tsmc

تأسست tsmc في عام ١٩٨٧، وفي ربع القرن الأول صنعت في الغالب معالجات دقيقة غير ملحوظة. بدأ هذا يتغير في عام ٢٠١٢، مع أول عقد لها لصنع شرائح قوية لجهاز iPhone. أرادت شركة آبل أن تدفع شركة tsmc لتقنية التصنيع الخاصة بها إلى أقصى حد وبأسرع ما يمكن، لتتفوق على الصانعين المنافسين. لقد أحببت الشركة الأمريكية التي اشتهرت بالسرية الطريقة التى جعل بها موريس تشانغ، مؤسس شركة tsmc، حماية الأسرار التجارية إحدى أولوياته؛ الضيوف إلى مبانى tsmc ستُغلق منافذ يو إس بى الخاصة بحواسيبهم المحمولة حتى لو قاموا بزيارة قاعة المؤتمرات فقط. بعد ذلك بعامين، كانت رقائق الشركة التايوانية تشغل هاتف T iPhone ، الهاتف الذكى الأكثر مبيعًا على الإطلاق. أطلقت عائدات بيع ٢٢٠ مليون وحدة من الهاتف صعود tsmc. استخدم بعض منافسي آبل أيضًا tsmc كموّرد، وأرادوا الشيء نفسه. دفع الجميع ثمنًا باهظًا لجهود صانع الرقائق.

وضعت هذت المكاسب المفاجئة في المقدمة. لقد تفوقت على شركة إنتل، العملاق الأمريكي الذي كان يتمتع في يوم من الأيام باحتكار الصدارة، ثم تركه في الغبار. منافستها المتبقية في رقائق الدرجة الأولى، هي سامسونج الكورية الجنوبية، بالكاد قادرة على مواكبة ذلك. هذه هي البراعة التصنيعية لشركة على مواكبة أن أحد محللي شركة باين للستشارية، يعتقد أنها أعطت قانون مور، وهو معيار تنبؤ الصناعة بمضاعفة قوة المعالجة كل عامين أو نحو ذلك، على الأقل ٨-١٠ سنوات أخرى من الحياة.

أخذ تفوقها على منافسيها في الازدياد. إنها تضخ الأموال في مصانع الرقائق المتطورة (المعروفة باسم fabs) بمعدل غير مسبوق. وفي يناير قالت إنها سترفع نفقاتها الرأسمالية إلى ٢٥ - ٢٨ مليار دولار في عام ٢٠٢١، ارتفاعا من ١٧ مليار دولار في عام ٢٠٢٠. وفي أبريل رفعت tsmc الرقم مرة أخرى إلى ٣٠ مليار دولار. ٨٠٪ من هذه الأموال ستذهب إلى التقنيات المتقدمة. وهي تخطط لإنفاق ١٠٠ مليار دولار على مدى السنوات الثلاث المقبلة.

كما أنها توقفت عن خفض الأسعار؛ والتي في صناعة الرقائق، حيث تكون قوة المعالجة أقل تكلفة، تعادل رفعها. يقول رئيسها التنفيذي ، سي وي، إنه سيتخطى تخفيض السعر المخطط له في ديسمبر ٢٠٢١ وسيبقي الأمور على هذا النحو لمدة عام. يُحسب أن smc يمكن أن يشحن ما بين ضعف وثلاثة أضعاف تكلفة كل رقاقة سيليكون مصنوعة باستخدام عملياتها الأكثر تقدمًا، مقارنة بما ستجلبه التكنولوجيا التالية الأكثر تقدمًا.

#### ماذا سيحدث للشركة إن غزت

الصين تايوان

قال رئيس الأمن في تايوان، إن صناعة أشباه الموصلات الرائدة في تايوان لن تحتاج إلى التدمير في غزو صيني، وسط مخاوف أمريكية متزايدة من أن بكين قد تتحرك للحصول على تكنولوجيا الرقائق اللهمة بالقوة.

أخبر تشين مينج تونج، المدير العام لمكتب الأمن القومي في تايوان، المشرعين أنه سيكون من غير المجدي الاستيلاء على منشآت من شركة تايوان لتصنيع أشباه الموصلات إذا سيطرت بكين على الجزيرة. وقال إن الشركة متكاملة بشكل كبير مع سلسلة التوريد العالمية، بما في ذلك الموردين مثل شركة ASML بهولندا، لذلك ستكون الولايات المتحدة ودول أخرى قادرة على خنق إنتاجها دون التخلص من مصانعها.

جددت التوترات في مضيق تايوان في الأشهر الأخيرة المخاوف من استيلاء الصين على الجزيرة، خاصة بعد أن شنت بكين مناورات عسكرية غير مسبوقة حول تايوان ردًا على زيارة رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي في أغسطس إلى تايبيه. تعهدت بكين بإخضاع تايوان الديمقراطية لحكمها، واللجوء إلى استخدام القوة إذا لزم الأمر.

سعت تايوان، من جانبها، إلى معالجة المخاوف الأمريكية من خلال التعهد بالعمل مع الولايات المتحدة وحلفائها لمنع الجيش الصيني من الحصول على تقنيات الرقائق المتقدمة. لقد استمعت العديد من الحكومات إلى tsmc لتوسيع وجودها في بلدانهم، ووافقت الشركة على إنشاء مصنع لتصنيع

الرقائق بقيمة ١٢ مليار دولار، في ولاية أريزونا.

قدر مجلس الأمن القومي الأمريكي أن خسارة tsmc في الغزو الصيني لتايوان قد تكلف الاقتصاد العالمي أكثر من تريليون دولار.

وبهذا فإن الشركة موضوعة في قائمة الأولويات في التوتر الحاصل بين الصين والولايات المتحدة، وعليه تشكل هذه الشركة درعًا يحمي الجزيرة حتى الآن إلا لو قررت الصين خنق الاقتصاد العالمي واحتلال الجزيرة وبالتالي توقف صناعة الرقائق المتقدمة.

لا ينتهي البحث عن الحقيقة في العالم المملوء بالمرايا

~ غازي القصيبي

## كيف أصبح نظام التعليم فى سنعافورة مــن الأفضل في العـالم

أكثر من عقد من الزمان، كانت سنغافورة، جنبًا إلى جنب مع كوريا الجنوبية وتايوان واليابان وشنغهاي وهونغ كونغ وفنلندا، على رأس جداول الدوريات الدولية التي تقيس قدرة الأطفال في القراءة والرياضيات والعلوم، ما أدى إلى إحساس كبير بالإنجاز في فنلندا وشرق آسيا وعصر لا نهاية له وتفكير مطول في الغرب لفهم كيفية نجاح تلك الدول.

ما الذي يفعله المعلمون السنغافوريون إذن في الفصول الدراسية الخاصة جدًا، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك اختلافات جوهرية في ممارسات الفصل الدراسي بين البلدان الأفضل أداءً؟ ما هي نقاط القوة الخاصة بالنظام التعليمي في سنغافورة والتي تساعدها على الأداء الجيد؟ ما هي حدودها وقيودها؟

هل هو النموذج المناسب للبلدان التي تسعى إلى إعداد الطلاب بشكل مناسب للمتطلبات المعقدة لاقتصاديات القرن الحادي والعشرين والبيئات المؤسسية بشكل عام؟ هل نظام التدريس في سنغافورة قابل للتحويل إلى دول أخرى؟ أم أن نجاحها يعتمد إلى حد كبير على عوامل مؤسسية وثقافية خاصة للغاية لسنغافورة لدرجة أنه من الحماقة تخيل إمكانية إعادة إنتاجها في مكان



#### نظام سنغافورة الدراسي

بشكل عام، فإن التدريس في الفصول الدراسية في سنغافورة يعتمد على المواد المكتوبة وموحد في جميع المستويات والمواضيع. التدريس متماسك ومناسب للغرض وواقعي، ويستند إلى مجموعة من التقاليد التربوية، الشرقية والغربية على حد سواء.

على هذا النحو، يركز التدريس في سنغافورة بشكل أساسي على تغطية المناهج الدراسية، ونقل المعرفة الواقعية والإجرائية، وإعداد الطلاب لامتحانات نهاية الفصل الدراسي والاختبارات الوطنية عالية الصعوبة.

ولأنهم يفعلون ذلك، يعتمد المعلمون بشكل كبير على الكتب المدرسية وأوراق العمل والأمثلة العملية والكثير من التدريبات والممارسات. تؤكد هذه الممارسات بقوة على إتقان إجراءات محددة والقدرة على تمثيل المشاكل بوضوح، لا سيما في الرياضيات. يهيمن المعلم على الحديث في الفصل الدراسي ويتجنب عمومًا المناقشة المطولة.

ومن المثير للاهتمام، أن المعلمين السنغافوريين يستخدمون فقط بشكل محدود النفوذ العالي أو ممارسات التدريس الفعالة بشكل غير عادي والتي يعتبرها البحث التربوي المعاصر (على الأقل في الغرب) أمرًا بالغ الأهمية لتطوير الفهم المفاهيمي و«تعلم كيفية التعلم». على سبيل المثال، يستخدم المعلمون فقط بشكل محدود التحقق من المعرفة السابقة للطالب أو توصيل أهداف التعلم ومعايير الإنجاز. بالإضافة إلى ذلك، بينما يراقب المعلمون تعلم الطلاب ويقدمون التغذية الراجعة ودعم التعلم للطلاب، فإنهم يفعلون ذلك إلى حد كبير بطرق تركز على ما إذا كان الطلاب يعرفون الإجابة الصحيحة أم الم بدلاً من مستوى فهمهم.

لذا فإن نظام التدريس في سنغافورة هو نظام يركز بشكل أساسي على نقل معرفة المناهج التقليدية وأداء الاختبارات. ومن الواضح أنه فعال للغاية، إذ يساعد على تحقيق نتائج بارزة في التقييمات الدولية الاتجاهات في دراسة الرياضيات والعلوم الدولية (TIMSS) وبرنامج OECD لتقييم الطلاب الدوليين.

#### منطق التعليم في سنغافورة

نظام التعليم في سنغافورة هو نتاج مجموعة مميزة، بل وفريدة من نوعها، من التأثيرات التاريخية والمؤسسية والثقافية. تقطع هذه العوامل شوطًا طويلاً للمساعدة في تفسير سبب فعالية النظام التعليمي بشكل خاص في بيئة التقييم الحالية، ولكنها تحد أيضًا من مدى قابلية نقله إلى بلدان أخرى.

بمرور الوقت، طورت سنغافورة مجموعة قوية من الترتيبات المؤسسية التي تشكل نظامها التعليمي. طورت سنغافورة نظامًا تعليميًا مركزيًا (على الرغم من اللامركزية الكبيرة للسلطة في السنوات الأخيرة)، متكامل ومتماسك ومموّل جيدًا، كما أنه مرنة نسبيًا ويديره الخبراء.

بالإضافة إلى ذلك، تتميز الترتيبات المؤسسية في سنُغافورة بمنهج وطنى محدد. تتدفق الأمتحانات الوطنية عالية الصعوبة في نهاية التعليم الابتدائي والثانوي على الطلاب وفقًا لأدائهم في الامتحان، والأهم من ذلك، حث المعلمين على التأكيد على تغطية المناهج والتدريس للاختبار. المواءمة بين المناهج والتقييم والتعليم قوية بشكل استثنائي. علاوة على ذلك، تشتمل البيئة المؤسسية على أشكال من أعلى إلى أسفل لمساءلة المعلم بناءً على أداء الطالب (على الرغم من أن هذا يتغير)، ما يعزز تغطية المناهج والتدريس للاختبار. وُضعت الالتزامات الحكومية الرئيسية للبحث التربوى (۱۰۹ ملیون جنیه إسترلینی بین ۲۰۰۳–۲۰۱۷) وإدارة المعرفة لدعم صنع السياسات القائمة على الأدلة. تلتزم سنغافورة بشدة ببناء القدرات على جميع مستويات النظام، لا سيما الاختيار والتدريب والتطوير المهنى لمديري المدارس والمعلمين.

يُدعم أيضًا النظام التعليمي والترتيبات المؤسسية في سنغافورة من خلال مجموعة من التوجهات الثقافية التي تضمن النظام التعليمي والعقوبات وتعيد إنتاجه. على المستوى الأكثر عمومية، يشمل ذلك التزامًا واسعًا بسرد بناء الأمة لتحقيق الجدارة والتقسيم الطبقي الاجتماعي، والتعددية العرقية، والقيم الجماعية والتماسك الاجتماعي، ودولة قوية وفعالة ونمو اقتصادي.

بالإضافة إلى ذلك، يتشارك أولياء الأمور والطلاب والمعلمون وصانعو السياسات في وجهة نظر إيجابية للغاية بشأن قيمة التعليم على المستوى الفردي. الطلاب ملتزمون بشكل عام والفصول الدراسية منظمة.

الأهم من ذلك، يشارك المعلمون أيضًا على نطاق واسع لغة عامية موثوقة أو أصول التدريس الشعبية التي تشكل الفهم عبر النظام فيما يتعلق بطبيعة التدريس والتعلم. وتشمل هذه اللغة أن التدريس هو التحدث والتعلم هو الاستماع، والسلطة هرمية وبيروقراطية، والتقييم تلخيصي، والمعرفة واقعية وإجرائية، والمحادثات الصفية يهيمن عليها المعلم وأدائية.

من الواضح أن التكوين الفريد لسنغافورة للتجربة التاريخية والتعليم والترتيبات المؤسسية والمعتقدات الثقافية قد أنتج نظامًا فعالًا وناجحًا بشكل استثنائي. لكن تفرده أيضًا يجعل قابليته للنقل محدودة. ولكن هناك الكثير الذي يمكن أن تتعلمه الدول الأخرى حول حدود وإمكانيات أنظمتها الخاصة من خلال استجواب مطول لنموذج سنغافورة.

في الوقت نفسه، من المهم أيضًا إدراك أن نموذج سنغافورة لا يخلو من حدوده. فهو يولد مجموعة من تكاليف الفرصة البديلة الكبيرة، ويقيد (دون أن يمنع) قدرة النظام على الإصلاح الجوهري والمستدام. من الأفضل أن تضع الأنظمة الأخرى في الاعتبار، مثل هذا التفكير في استلهام نموذج سنغافورة.

#### هل يمكن استنساخ نموذج التعليم في سنغافورة

أدت الأزمة المالية الآسيوية في أواخر التسعينيات الى تحدي صانعي السياسة لإلقاء نظرة فاحصة طويلة على النظام التعليمي الذي طوروه، ومنذ ذلك الحين كانوا يدركون تمامًا أن النموذج التربوي الذي دفع سنغافورة إلى قمة جدول الدوريات الدولية ليس مصممة بشكل مناسب لإعداد الشباب للمتطلبات المعقدة للعولمة واقتصاديات المعرفة الحادى والعشرين.

بحلول عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥، كانت حكومة سنغافورة قد حددت نوعًا من الإطار التربوي الذي تريد العمل عليه ، وأطلق عليه علم أقل، تعلم أكثر. حث هذا الإطار المعلمين على التركيز على جودة التعلم ودمج التكنولوجيا في الفصول الدراسية وليس فقط كمية التعلم والإعداد للاختبار.

في حين أحرز تقدم كبير، وجدت الحكومة أن بدء تنفيذ هذه الإصلاحات وتنفيذها يمثل تحديًا. على وجه الخصوص، أثبتت الممارسات التعليمية أنها راسخة جيدًا ويصعب تغييرها بطريقة جوهرية ومستدامة.

لعل أهم درس تتعلمه الدول الأخرى هو تبني نهج سنغافورة المميز في التدريس، ولا سيما الرياضيات - كما تفعل أمريكا وإنجلترا بالفعل إلى حد ما. يؤكد هذا النهج على منهج أضيق ولكن أعمق، ويسعى إلى ضمان تقدم فصل كامل من خلال المنهج الدراسي. يحصل التلاميذ المتعثرون على جلسات إجبارية إضافية لمساعدتهم على المواكبة؛ حتى الأقل قدرة يصبح أفضل نسبيًا. وجد تحليل في عام ٢٠١٦ في إنجلترا أن النهج السنغافوري عزز النتائج.

الدرس الثاني والأهم هو التركيز على تطوير المعلمين المتميّزين. في سنغافورة، يحصل المعلمون على ١٠٠ ساعة تدريب سنويًا لمواكبة أحدث التقنيات. الحكومة تدفع لهم جيدًا أيضًا. تقبل الحاجة إلى فصول أكبر (المتوسط ٣٦ تلميذاً، مقارنة بـ ٢٤ تلميذاً عبر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية). من الأفضل، كما يذهب التفكير، أن يكون لديك فصول كبيرة يُدرسها مدرسون ممتازون من المدرسين الصغار الذين يدرسون من قبل متوسطى المستوى. يمكن للمعلمين الذين يريدون المزيد منّ الشهرة ولكن ليس العبء البيروقراطى لإدارة المدارس أن يصبحوا معلمين رئيسيين، مع مسؤولية تدريب أقرانهم. يحصل أفضل المعلمين على وظائف في وزارة التربية والتعليم ومكافآت ضخمة: بشكل عام، يتقاضى المعلمون نفس رواتب أقرانهم في مهن القطاع الخاص. يخضع المعلمون أيضًا إلى تقييمات أداء سنوية صارمة.



ما هي النقلات النوعية التي شهدتها المملكة العربية السعودية خلال السنوات العشر الأخيرة في مجالات الحريات الفردية وتعزيز دور المرأة ودعم الفنون ؟

خلال العقد الماضى، مرت المملكة العربية السعودية بسلسلة من التغييرات الجذرية فى القانون والمجتمع. بدءًا من السماح للمرأة بقيادة السيارات بعد عقود من المنع، مرورًا بافتتاح دور السينما، وحتى الاستثمار في البنية التحتية الجديدة. اتخذت الدولة خطوات مهمة نحو مزيد من التحرر ورفع القيود. لم يكن لهذه التغييرات تأثير عميق على الحياة اليومية للمواطنين فحسب، بل ساعدت أيضًا في إعادة تشكيل صورة البلاد على الساحة العالمية. فتح إدخال هذه التغييرات الباب لعصر جديد من الفرص والتقدم، لكنه جاء أيضًا بمجموعة من التحديات الخاصة به. في هذه المقالة، سوف نتعمق في التغييرات الليبرالية التي حدثت في القانون والمجتمع السعودى على مدار العقد الماضي، من تمكين المرأة إلى تحرير الاقتصاد، ونستكشف تأثيرها على البلاد وشعبها، وما يعنيه ذلك لمستقبل

#### دور النساء في المجتمع

في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان دوّر النساء محصور إلى حد كبير بالأدوار التقليدية، مثل العمل في المنازل وتقديم الرعاية. كما كنّ يخضعن لقواعد لباس صارمة ولم يكن يسمح لهنّ قيادة السيارات. لكن، وخلال السنوات العشر الماضية نفذت الحكومة عددًا من السياسات التي تهدف إلى تشجيع النساء على دخول سوق العمل، وزيادة نشاطهن في المجتمع، والحصول على مزيد من الحقوق، بما في ذلك رفع حظر قيادة النساء في ٢٠١٨ ما أعطاها حرية أكبر في التنقل وسهل انخراطها في سوق العمل، والسماح للنساء بالسفر إلى الخارج دون إذن ولى الأمر، والحصول على تمثيل أكبر في القوى العاملة ومؤخرًا السماح للمرأة بتنفيذ شعائر الحج من دون محرم. لم يؤد هذا إلى تمكين المرأة في المملكة العربية السعودية فحسب، بل كان له أيضًا تأثير إيجابي على الاقتصاد

إذ شاركت العديد من النساء في القوة العاملة وتمكنن من المساهمة في النمو الاقتصادي للبلاد.

علاوة على ذلك، شهدت قواعد اللباس للمرأة تغييرات كبيرة. في الماضي، كان يُطلب من النساء ارتداء العباءات والحجاب، ولم يُسمح لهن بارتداء الألوان الزاهية أو إظهار شعرهن. لكن، في السنوات الأخيرة، خففت الحكومة من هذه القواعد، والآن يُسمح للنساء بارتداء ملابس أكثر حرية، ومن الشائع رؤية النساء يرتدين عباءات ملونة وأكثر ملاءمة، أو حتى بدون الحجاب خصوصًا بعد الحد من صلاحيات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن من صلاحيات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي كانت تلاحق النساء في الشوارع المعبارهن على ارتداء العباءات السوداء وتغطية الشعر. وقد أثر ذلك أيضًا على صناعة السياحة، حيث جعل البلاد أكثر جاذبية للسياح.

#### الفن والسينما

في مجال الفن والسينما، كانت الحكومة السعودية تفرض رقابة شديدة على أي شكل من أشكال الترفيه، لكن، في السنوات الأخيرة، اتخذت الحكومة خطوات لتعزيز قدر أكبر من الحرية الثقافية والفنية داخل البلاد، وشمل ذلك افتتاح متاحف جديدة، وإقامة مهرجانات وفعاليات تحتفى بالثقافة والتاريخ المحليين، وتشجيع الفنانين المحليين. بالإضافة إلى ذلك، رفعت المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١٨ حظر السينما الذي استمر لأكثر من ٣٥ عامًا، وانتشرت الآن عشرات دور السينما التي تعرض أهم الأفلام العالمية في جميع أنحاء البلاد، وهو ما كان له أيضًا تأثير إيجابي على الاقتصاد حيث خلق فرص عمل وجذب المزيّد من السياح. انتقلت السعودية خلال سنوات قليلة من بلد بلا سينما إلى بلد يستضيف أحد أهم المهرجانات السينمائية في المنطقة ألا وهو مهرجان البحر الأحمر السينمائي وشعاره «السينما كل شيء». وأصبحت المملكة إلى جانب الفعاليات السينمائية المحلية، ترسل بفنانيها للمشاركة في المهرجانات العربية والعالمية والفعاليات الثقافية ليقدموا لمحة عن الانفتاح الثقافي الذي هو في حقيقة الأمر بعض من تركيبة المجتمع الذي ظلَّ طيلة سنوات منغلقا على ذاته، بعيدًا عن ممارسة أغلب الفنون.

وتفيد إحصائيات بأن قطاع السينما يشهد نموا متصاعدا، فالمملكة تسير في اتجاه دعم الحراك السينمائي وتطوير القطاع وبيئة الإنتاج المحلية. وتنظم الجمعيات السينمائية وشركات الإنتاج مدعومة من هيئة الأفلام (حكومية) ندوات متتالية تدرس فيها حاضر الإنتاج السينمائي ومستقبله، هدفها من ذلك تقديم السينما السعودية كهيئة رائدة وقادمة بقوة في مجال الإنتاج السينمائي، نظير ما تزخر به المملكة من مقومات بشرية وثقافية وفنية، وهو ما يجعلها مركزًا جديدًا وحاضنة لإنتاج الأفلام والسينما في المنطقة.

#### في المجال الرياضي

في السابق، كان الاستثمار السعودي بالبنية التحتية الرياضية محدوداً إلى حد بعيد، وكانت فرص المواطنين بالالتحاق بالرياضات المختلفة محدودة أيضًا، لكن وفي السنوات الأخيرة، استثمرت الحكومة بكثافة في مرافق رياضية جديدة، مثل الملاعب والصالات الرياضية، واتخذت أيضًا خطوات لتعزيز الرياضة والنشاط البدني بين السكان. كما استضافت الدولة عددًا من الأحداث الرياضية الدولية، مثل Formula E وكأس السوبر الإيطالي وضمت مؤخرًا أشهر لاعب كرة قدم حالي، كريستيانو رونالدو، إلى أحد نواديها في أضخم صفقة انتقال لاعب كرة قدم في التاريخ.

كانت المرأة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مستعبعدة إلى حد كبير من أي أنشطة رياضية وكانت فرصهن قليلة جدًا للمشاركة. لكن وبعد العمل بخطة رؤية المملكة لعام ٢٠٣٠، اتخذت الحكومة خطوات لتعزيز قدر أكبر من المساواة بين الجنسين في الرياضة وشجعت المزيد من النساء على المشاركة. وشمل ذلك إنشاء برامج رياضية خاصة بالمرأة وتأسيسها.

في طليعة العام ٢٠١٧ مُنحت المرأة السعودية الحق في تأسيس أندية نسائية وفق الضوابط والشروط المفروضة التي تنص على العناية التامة بكل متطلبات الصحة العامة داخل المركز الرياضي، وفي نوفمبر ٢٠٢١ أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم عن إطلاق النسخة الأولى من الدوري السعودي لكرة القدم للسيدات، في خطوة تأتى ضمن الخطة

الزمنية التي وضعها الاتحاد في إطار برنامج دعم كرة القدم النسائية منذ العام ٢٠١٧، وأقيمت مبارياته في ٣ مدن هي: (الرياض، وجدة، والدمام). كما احترف عدد من السعوديات سباقات السيارات، وتعد ريما الجفالي أول سعودية تنال رخصة قيادة لسباقات السيارات، وقد توّجت بالمركز الثاني في بطولة كأس تي آر دي ٨٦ في أبو ظبي الرابع في الترتيب العام، إضافة إلى مشاركتها في الرابع في الترتيب العام، إضافة إلى مشاركتها في سباق تحدي إم آر إف للسيارات في الهند، وبطولة الفورمولا ٤ في إنجلترا.

#### مجالات أخرى

خضعت البنية التحتية والهندسة المعمارية أيضًا لتغييرات كبيرة في السنوات الأخيرة. استثمرت الحكومة بكثافة في مشاريع البنية التحتية الجديدة، مثل بناء المطارات الجديدة والطرق السريعة والقطارات عالية السرعة. كما أعلنت الحكومة عن بناء مدينة جديدة (نيوم)، التي ستكون مركزًا للأعمال والتكنولوجيا والابتكار الأمر الذي جذب أيضًا المزيد من السياح والشركات العالمية المتعطشة للاستثمار بالمشاريع المميزة.

فى الختام، شهدت المملكة العربية السعودية تغييرات كبيرة فى المجتمع والقانون والاقتصاد والبنية التحتية، وكانت هذه التغييرات تهدف إلى تعزيز المزيد من الحرية والتحرر داخل البلاد. تأثرت حقوق المرأة وقواعد اللباس والفن والسينما والبنية التحتية والعمارة والاقتصاد والسياحة وحتى الدور السياسي بشكل إيجابي من هذه التغييرات. أظهر أغلب السُعوديين ارتياحًا تجاه هذه التغييرات بعد أربعة عقود من الحكم المتشدد، إلا أن بعض العناصر المتطرفة أظهرت رفضًا لهذه المحاولات الساعية لخلق مجتمع أكثر انفتاحًا خصوصًا مع تعزيزها لتشمل مساواة أكبر للمرأة بالرجل وتخفيف القيود المفروضة على الفعاليات الترفيهية والثقافية وتشجيع المزيد من التسامح الاجتماعي والديني معتبرة إياها تهديدًا للقيم والعادات التقليدية، إلاّ أنَّ السياسة السعودية الجديدة ماضية في مشوارها رغم هذه المنغصات، وصولًا إلى تحقيق كَّافة أهداف رؤية ٢٠٣٠.

"

إن عقل المرأة إذا ذبل ومات، فقد ذبل عقل الأمة ومات الأمة ومات

~ توفيق الحكيم

## كيف أثرت العولمة على اقتصادات دول العالم؟

تشير العولمة إلى الترابط المتزايد بين البلدان والشركات والأشخاص في جميع أنحاء العالم، وهي مرتبطة بشكل وثيق بالتقدم التكنولوجي والتقدم في مجالات النقل والاتصالات وبالتسارع الكبير في حركة التجارة والاستثمار فضلاً عن التبادل الثقافي بين البلدان. سوف تستكشف هذه المقالة الجوانب المختلفة للعولمة، بما في ذلك آثارها الاقتصادية على بلدان العالم.

#### تعريفات مختلفة للعولمة

تعرّف منظمة الصحة العالمية العولمة بأنها «حالة زيادة الترابط والاعتماد المتبادل بين الشعوب والبلدان، وتشمل عنصرين مترابطين: فتح الحدود الدولية أمام التدفقات السريعة المتزايدة للسلع والخدمات والتمويل والأشخاص والأفكار، والتغييرات في المؤسسات والسياسات على المستويين الوطني والدولي التي تسهل أو تعزز مثل هذه التدفقات». بينما تعرّف لجنة سياسات التنمية التابعة للأمم المتحدة العولمة من وجهة نظر اقتصادية بأنها «الترابط المتزايد للاقتصادات العالمية نتيجة توسع نطاق التجارة عبر الحدود، وتدفق رأس المال الدولي، والانتشار الواسع والسريع للتكنولوجيات».



#### جذور العولمة

يعتقد البعض أن العولمة بمفهومها العملي ظاهرة متأصلة في الطبيعة البشرية، لأنها بدأت مع بداية تاريخ البشرية منذ حوالي ٦٠ ألف سنة، إذ ظهر التبادل التجاري بين المجتمعات البشرية منذ ذلك الزمن وتطور على مر العصور، وطورت الحضارات المختلفة طرق التجارة بينها، وشهدت حالات من التبادل الثقافي.

استمرت هذه الظاهرة عبر التاريخ، ولا سيما من خلال الفتوحات العسكرية وبعثات الاستكشاف، إلا أنها تسارعت مع التقدم التكنولوجي في قطاعي النقل والاتصالات. ساهمت ظاهرة الهجرة أيضًا في التبادلات السكانية، خاصة في الوقت الحاضر، إذ أصبح السفر أسرع وأكثر راحة وبأسعار معقولة، أما التجارة العالمية فقد تسارعت بشكل خاص بعد النصف الثاني من القرن العشرين، وبدأ معها استخدام مصطلح «العولمة» بشكل أكبر.

شهد القرن العشرين نموًا اقتصاديًا لا مثيل له، فقد زاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي العالمي خمسة أضعاف تقريبًا. لكن هذا النمو لم يكن ثابتًا، فقد كان أسرع بكثير خلال النصف الثاني من القرن، وهي فترة من التوسع التجاري السريع صُحبت بالتحرير التجاري والتحرير المالي. اتسعت الفجوات بين البلدان الغنية والفقيرة، وبين الأغنياء والفقراء داخل البلدان، وخلال تلك الفترة، شهد الربع الأغنى من سكان العالم زيادة قدرها ستة أضعاف في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال القرن، بينما شهد الربع الأفقر زيادة تقل عن ثلاثة أضعاف، وزاد التفاوت في الدخل بشكل واضح.

#### هل يمكننا القول أن العولمة زادت من الفقر وأوجه عدم المساواة وقللت فرص العمل للعمال الأقل مهارة؟

يوضح موضوع الدخل القصة بأكملها، إذ تظهر التدابير الأوسع للرفاهية، التي تأخذ الظروف الاجتماعية بعين الاعتبار، أن البلدان الأفقر قد أحرزت تقدمًا كبيرًا، كسيريلانكا التي أظهرت مؤشرات اجتماعية مثيرة للإعجاب. وجدت ورقة

بحثية حديثة قارن فيها الباحثون البلدان باستخدام مؤشرات التنمية البشرية للأمم المتحدة (HDI) وأخذت التعليم ومتوسط العمر المتوقع بعين الاعتبار، أن الصورة مختلفة تمامًا عن تلك التي تظهرها بيانات الدخل وحدها. تعد البلدان الفقيرة اليوم متقدمة أكثر مما كانت عليه البلدان الرائدة في عام ١٨٧٠. ويرجع ذلك إلى إلى التقدم الطبي وتحسن مستويات المعيشة الذى أدى إلى زيادات كبيرة في متوسط العمر المتوقع. في واقع الأمر، لا يمكن الاعتماد على هذه النتائج، فقد يكون متوسط العمر المتوقع قد ارتفع ولكن نوعية الحياة بالنسبة للكثيرين لم تتحسن، مع بقاء الكثير في فقر مدقع. يجدر بنا أيضًا أن نتحدث عن تأثير العولمة على مصالح العاملين، فالقلق من العولمة شائع أيضًا في الاقتصادات المتقدمة فمن الممكن بسببها أن يتم استبدال الموظفين المتطلبين للرواتب المرتفعة بموظفين يقبلون بأبخس الأجور فى البلدان الفقيرة.

بعد نضوجها، أصبحت الاقتصادات الصناعية أكثر توجهاً نحو الخدمات ونحو المزيد من الوظائف التي تتطلب مهارات عالية لتلبية المتطلبات المتغيرات لسكانها. تشير الدلائل إلى أن هذه التغييرات ستحدث ليس بالضرورة بنفس الوتيرة مع العولمة أو بدونها، لكن العولمة سهلت هذه العملية وجعلتها أقل تكلفة للاقتصاد ككل من خلال جلب فوائد تدفقات رأس المال والابتكارات التكنولوجية وانخفاض أسعار الواردات. إلا أن هذه المكاسب غير متكافئة بين المجموعات داخل البلدان، فقد لا يتمكن العاملون في الصناعات القديمة المتدهورة مثلاً من الانتقال بسهولة إلى صناعات جديدة.

نظر الباحث في البنك الدولي، برانكو ميلانوفيتش، إلى السؤال من منظور مختلف: ماذا لو نسينا للحظة الحدود وقمنا بقياس عدم المساواة بين الأفراد (وليس الدول)؟ ماذا لو لم نقارن بولندا بألمانيا، أو الأغنياء في بولندا بالفقراء فيها، ولكن كل شخص في العالم مع الآخرين؟ هل سنرى التفاوتات العالمية بين أغنى وأفقر مواطني العالم بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه في ارتفاع أم في انخفاض؟ تقدم الدراسة بعض الأفكار المثيرة للاهتمام حول طبيعة عدم المساواة في عصر العولمة. تُظهر أن العالم ما زال مكانًا غير متكافئ

#### جذور العولمة

يعتقد البعض أن العولمة بمفهومها العملي ظاهرة متأصلة في الطبيعة البشرية، لأنها بدأت مع بداية تاريخ البشرية منذ حوالي ٦٠ ألف سنة، إذ ظهر التبادل التجاري بين المجتمعات البشرية منذ ذلك الزمن وتطور على مر العصور، وطورت الحضارات المختلفة طرق التجارة بينها، وشهدت حالات من التبادل الثقافي.

استمرت هذه الظاهرة عبر التاريخ، ولا سيما من خلال الفتوحات العسكرية وبعثات الاستكشاف، إلا أنها تسارعت مع التقدم التكنولوجي في قطاعي النقل والاتصالات. ساهمت ظاهرة الهجرة أيضًا في التبادلات السكانية، خاصة في الوقت الحاضر، إذ أصبح السفر أسرع وأكثر راحة وبأسعار معقولة، أما التجارة العالمية فقد تسارعت بشكل خاص بعد النصف الثاني من القرن العشرين، وبدأ معها استخدام مصطلح «العولمة» بشكل أكبر.

شهد القرن العشرين نموًا اقتصاديًا لا مثيل له، فقد زاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي العالمي خمسة أضعاف تقريبًا. لكن هذا النمو لم يكن ثابتًا، فقد كان أسرع بكثير خلال النصف الثاني من القرن، وهي فترة من التوسع التجاري السريع صُحبت بالتحرير التجاري والتحرير المالي. اتسعت الفجوات بين البلدان الغنية والفقيرة، وبين الأغنياء والفقراء داخل البلدان، وخلال تلك الفترة، شهد الربع الأغنى من سكان العالم زيادة قدرها ستة أضعاف في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال القرن، بينما شهد الربع الأفقر زيادة تقل عن ثلاثة أضعاف، وزاد التفاوت في الدخل بشكل واضح.

#### هل يمكننا القول أن العولمة زادت من الفقر وأوجه عدم المساواة وقللت فرص العمل للعمال الأقل مهارة؟

يوضح موضوع الدخل القصة بأكملها، إذ تظهر التدابير الأوسع للرفاهية، التي تأخذ الظروف الاجتماعية بعين الاعتبار، أن البلدان الأفقر قد أحرزت تقدمًا كبيرًا، كسيريلانكا التي أظهرت مؤشرات اجتماعية مثيرة للإعجاب. وجدت ورقة

بحثية حديثة قارن فيها الباحثون البلدان باستخدام مؤشرات التنمية البشرية للأمم المتحدة (HDI) وأخذت التعليم ومتوسط العمر المتوقع بعين الاعتبار، أن الصورة مختلفة تمامًا عن تلك التي تظهرها بيانات الدخل وحدها. تعد البلدان الفقيرة اليوم متقدمة أكثر مما كانت عليه البلدان الرائدة في عام ١٨٧٠. ويرجع ذلك إلى إلى التقدم الطبي وتحسن مستويات المعيشة الذى أدى إلى زيادات كبيرة في متوسط العمر المتوقع. في واقع الأمر، لا يمكن الاعتماد على هذه النتائج، فقد يكون متوسط العمر المتوقع قد ارتفع ولكن نوعية الحياة بالنسبة للكثيرين لم تتحسن، مع بقاء الكثير في فقر مدقع. يجدر بنا أيضًا أن نتحدث عن تأثير العولمة على مصالح العاملين، فالقلق من العولمة شائع أيضًا في الاقتصادات المتقدمة فمن الممكن بسببها أن يتم استبدال الموظفين المتطلبين للرواتب المرتفعة بموظفين يقبلون بأبخس الأجور فى البلدان الفقيرة.

بعد نضوجها، أصبحت الاقتصادات الصناعية أكثر توجهاً نحو الخدمات ونحو المزيد من الوظائف التي تتطلب مهارات عالية لتلبية المتطلبات المتغيرة لسكانها. تشير الدلائل إلى أن هذه التغييرات ستحدث- ليس بالضرورة بنفس الوتيرة- مع العولمة أو بدونها، لكن العولمة سهلت هذه العملية وجعلتها أقل تكلفة للاقتصاد ككل من خلال جلب فوائد تدفقات رأس المال والابتكارات التكنولوجية وانخفاض أسعار الواردات. إلا أن هذه المكاسب غير متكافئة بين المجموعات داخل البلدان، فقد لا يتمكن العاملون في الصناعات القديمة المتدهورة مثلاً من الانتقال بسهولة إلى صناعات جديدة.

نظر الباحث في البنك الدولي، برانكو ميلانوفيتش، إلى السؤال من منظور مختلف: ماذا لو نسينا للحظة الحدود وقمنا بقياس عدم المساواة بين الأفراد (وليس الدول)؟ ماذا لو لم نقارن بولندا بألمانيا، أو الأغنياء في بولندا بالفقراء فيها، ولكن كل شخص في العالم مع الآخرين؟ هل سنرى التفاوتات العالمية بين أغنى وأفقر مواطني العالم بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه في ارتفاع أم في انخفاض؟ تقدم الدراسة بعض الأفكار المثيرة للاهتمام حول طبيعة عدم المساواة في عصر العولمة. تُظهر أن العالم ما زال مكانًا غير متكافئ

بشدة. وباستخدام مؤشر قياسي (معامل جيني)، فالتفاوت العالمي أكبر بكثير من التفاوت الطبقي داخل أي بلد، حتى في أكثر البلدان تفاوتًا. الفجوة بين الفقراء في الهند أو أفريقيا جنوب الصحراء والطبقة العليا الغربية ليست مجرد فجوة بل هاوية!

تظهر الدراسة أيضًا أن العامل المحدد لدخل الفرد هو المكان الذي يعيش فيه. فأفقر ٥٪ من الألمان أغنى من أغنى خمسة في المائة من سكان ساحل العاج، وبعبارة أخرى، الطبقة الاجتماعية أقل أهمية بكثير من مكان الإقامة عند دراسة الفروقات الاقتصادية بين الأفراد على مستوى العالم. وربما الأكثر إثارة للاهتمام، تطرق الدراسة إلى تحديد الرابحين والخاسرين في عملية العولمة، والكشف عن العديد من الحقائق غير المتوقعة.

تُظهر الدراسة أن الأشخاص في «القاع العالمي» قد حققوا مكاسب خلال العقود الماضية، أقل من «الطبقة الوسطى الناشئة»، إلّا أن ما حققوه كان كافيًا للحد من الفقر المدقع بشكل كبير. يُستثنى من ذلك أفقر خمسة في المائة من سكان العالم، أي الناس الذين يعيشون عادة في البلدان المتأثرة بالصراعات، والذين لم يروا سوى القليل من فوائد عملية العولمة التي تجاوزتهم إلى حد بعيد. تشير الدراسة إلى الحاجة إلى سياسيات مستمرة لضمان الرخاء لجميع شرائح المجتمع، ولضمان استفادتهم من العولمة.

#### الآثار الإيجابية للعولمة

أضافت العولمة للشركات ميزة تنافسية من خلال إتاحة الحصول على المواد الخام بتكاليف أقل، كما أتاحت للمنظمات فرصة الاستفادة من انخفاض تكاليف العمالة في البلدان النامية، مع الاستفادة من الخبرة الفنية والتجربة للاقتصادات الأكثر تقدمًا.

سمحت العولمة بتصنيع أجزاء مختلفة من المنتج في مناطق مختلفة من العالم (كصناعة السيارات)، وقد تشارك الشركات في العديد من البلدان المختلفة في إنتاج منتجات تبدو بسيطة، مثل القمصان القطنية.

أثرت العولمة أيضًا على الخدمات، إذ استعانت العديد من الشركات الموجودة في الولايات المتحدة بمصادر خارجية لمراكز الاتصال أو خدمات تكنولوجيا المعلومات من شركات في الهند.

نقلت شركات السيارات الأمريكية عملياتها إلى المكسيك كجزء من اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا)، وكانت النتيجة المزيد من فرص العمل في البلدان ذات المستويات المرتفعة من البطالة، وبالتالي تحقيق تأثير إيجابي على الاقتصاد الوطني ومستويات معيشة أفضل. يمكن استخدام فيتنام كمثال من البلدان التي استفادت من العولمة، إذ ساهمت العولمة في زيادة أسعار الأرز المصدر منها، وانتشال العديد من مزارعي الأرز الفقراء من الفقر.

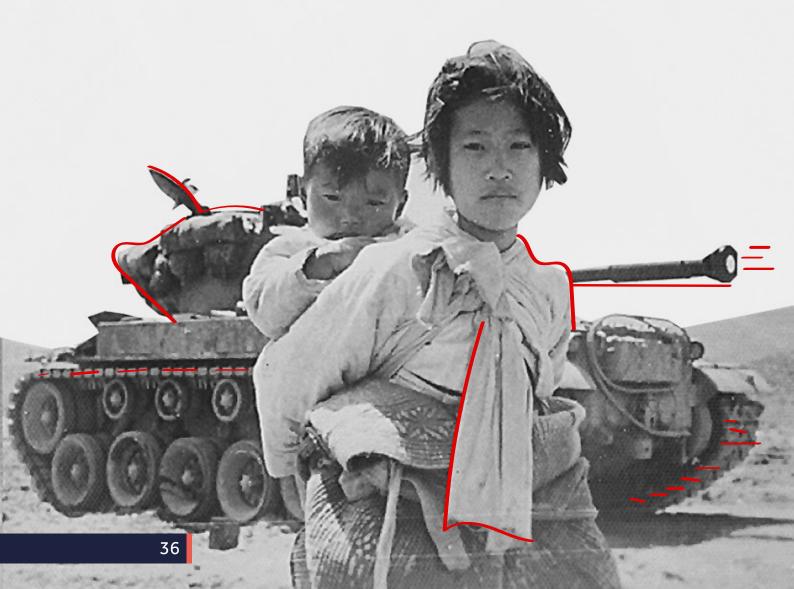
للعولمة آثار إيجابية أيضًا على سعادة المستهلكين، فقد قللت من كلفة التصنيع من خلال الاستعانة باليد العاملة الأقل كلفة، وزادت بذلك من قدرتهم على شراء سلع أكثر بأسعار أقل ومن قدرتهم على شراء البضائع التي تصنف تحت بند الترفيه.

في الختام، لقد جلبت العولمة مجموعة من الفوائد والعيوب للاقتصاد العالمي. في حين أن هناك بالتأكيد آثار سلبية للعولمة، فإن مزاياها تفوق مساوئها بكثير. أدت العولمة إلى زيادة التجارة والنمو الاقتصادي، وخلق المزيد من فرص العمل ورفع مستويات المعيشة لكثير من الناس. كما زادت من إمكانية الوصول إلى الأسواق والتقنيات والأفكار الجديدة ما أدى إلى مزيد من الابتكار والإنتاجية. بالإضافة إلى ذلك، أدت العولمة إلى الحد من الفقر وزيادة التوزيع العادل للثروة من خلال زيادة النمو الاقتصادي في البلدان الأمر الذي أدى بدوره إلى زيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة للعديد من الناس.

ومع ذلك ، من المهم ملاحظة أن العولمة ليست هي الحل النهائي والوحيد لمشاكل العالم الاقتصادية، وأنه من الضروري معالجة آثاراها السلبية. يمكن أن يشمل ذلك فرض بعض السسياسات كالضرائب التصاعدية وشبكات الأمان الاجتماعي والاستثمار في برامج التعليم والتدريب الوظيفي. ستساعد هذه السياسات بضمان تقاسم فوائد العولمة بشكل أكثر إنصافًا، وفي الحيلولة دون منع أولئك الذين تخلفوا عن الركب من تحصيل مكاسب العولمة. في النهاية ، عن الركب من تحصيل مكاسب العولمة. في النهاية ، بينما تواجه العولمة تحدياتها، فإن الفوائد التي تجلبها للاقتصاد العالمي، بما في ذلك الحد من الفقر والتوزيع العادل للثروة، تجعلها قوة قيمة لتحسين حياة الناس في جميع أنحاء العالم.

## الحــرب الكـوريــة كيف انقسـمت كوريا إلى شمالية وجنوبية

الحرب الكورية، هي الصراع بين جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية (كوريا الشمالية) وجمهورية كوريا (كوريا الجنوبية) وفيها فقد ما لا يقل عن ٢,٥ مليون شخص حياتهم. وصلت الحرب إلى أبعاد دولية في يونيو ١٩٥٠ عندما غزت كوريا الشمالية، بتزويد ودعم من الاتحاد السوفيتي، الجزء الجنوبي. انضمت الأمم المتحدة، مع الولايات المتحدة بصفتها المشارك الرئيسي، إلى الحرب إلى جانب الكوريين الجنوبيين، وانحازت جمهورية الصين الشعبية لمساعدة كوريا الشمالية. بعد تكبد أكثر من مليون قتيل من الجانبين، انتهى القتال في يوليو ١٩٥٣ مع استمرار تقسيم كوريا إلى دولتين متعاديتين. لم تسفر المفاوضات في عام ١٩٥٤ عن أي اتفاق آخر، وجرى الاتفاق على خط التقسيم منذ ذلك الحين باعتباره الحدود الفعلية بين كوريا الشمالية والجنوبية.



#### بوادر النزاع والتقسيم

ترجع أصول الحرب الكورية إلى انهيار الإمبراطورية اليابانية في نهاية الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٤٥. على عكس الصين ومنشوريا والمستعمرات الغربية السابقة التى استولت عليها اليابان بين عامى ١٩٤١-١٩٤٢، ضم اليابان شبه جزيرة كوريا منذ عام ١٩١٠، لم يكن لديها حكومة أصلية أو نظام استعماري ينتظر العودة بعد توقف الأعمال العدائية. كان معظم المطالبين بالسلطة من المنفيين في الصين ومنشوريا واليابان والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة. انقسم أولئك المطالبون إلى فئتين عريضتين. الأولى كانت مكونة من ثوريين ماركسيين ملتزمين حاربوا اليابانيين كجزء من جيوش حرب العصابات التي يهيمن عليها الصينيون في منشوريا والصين. كان أحد هؤلاء المنفيين زعيم حرب عصابات صغير يدعى كيم إيل سونغ، الذي تلقى بعض التدريب في روسيا وأصبح رائدًا في الجيش السوفيتي. استمدت الحركة القومية الكورية الأخرى، التى لا تقل ثورية، إلهامها من أفضل العلوم والتعليم والصناعة في أوروبا واليابان وأمريكا. انقسم هؤلاء القوميون إلى فصائل متنافسة، ارتكزت إحداها على سينغمان ري، الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة، وفي وقت من الأوقات كان رئيس حكومة كورية مؤقتة منشقة في المنفي.

في جهودهم السريعة لنزع سلاح الجيش الياباني وإعادة السكان اليابانيين في كوريا (يقدر عددهم بنحو سبعمئة ألف شخص)، اتفقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في أغسطس ١٩٤٥ على تقسيم البلاد لأغراض إدارية عند خط عرض ٣٨ درجة شمالاً. على الأقل من وجهة النظر الأمريكية، كان هذا التقسيم الجغرافى وسيلة مؤقتة. ومع ذلك، بدأ السوفييت عهدًا قصير الأمد من الإرهاب في شمال كوريا والذي سرعان ما أدى إلى تسييس الانقسام من خلال دفع آلاف اللاجئين إلى الجنوب. لم يتمكن الطرفان من الاتفاق على صيغة من شأنها أن تنتج كوريا موحدة، وفي عام ١٩٤٧، أقنع الرئيس الأمريكي هاري ترومان الأمم المتحدة بتحمل مسؤولية البلاد، على الرغم من أن الجيش الأمريكي ظل مسيطرًا اسميًا على الجنوب حتى عام ١٩٤٨. تضاعف حجم كل من الشرطة الوطنية والعسكر فى كوريا الجنوبية، ما وفر قوة أمن جنوبية قوامها

حوالي ٨٠ ألف رجل بحلول عام ١٩٤٧. في غضون ذلك، عزز كيم إيل سونغ سيطرته على الحزب الشيوعي وكذلك الهيكل الإداري الشمالي والقوات العسكرية. في عام ١٩٤٨، بلغ عدد قوات الجيش والشرطة في كوريا الشمالية حوالي ١٠٠ ألف رجل، معززة بمجموعة من رجال حرب العصابات الكوريين الجنوبيين المتمركزين في هايجو في غرب كوريا.

أصبح إنشاء كوريا الجنوبية المستقلة سياسة للأمم المتحدة في أوائل عام ١٩٤٨. وعارض الشيوعيون الجنوبيون ذلك، وبحلول الخريف اجتاحت الحرب الحزبية أجزاء من كل مقاطعة كورية دون خط التقسيم. امتد القتال إلى حرب حدودية محدودة بين جيش جمهورية كوريا الجنوبية المشكل حديثًا وشرطة الحدود الكورية الشمالية بالإضافة إلى الجيش الشعبي الكوري الشمالي. شن الشمال ١٠ غارات حرب العصابات عبر الحدود من أجل إبعاد وحدات الجيش الشعبي الكوري الشمالي عن حملة وحدات الجيش الشعبي الكوري الشمالي عن حملة قمع حرب العصابات في الجنوب.

في هدفها الأكبر، فشلت الانتفاضة الحزبية؛ تشكلت جمهورية كوريا في أغسطس ١٩٤٨، برئاسة سينغمان ري. ومع ذلك، فقد ما يقرب من ٨ الاف من أفراد قوات الأمن الكورية الجنوبية وما لا يقل عن ٣٠ ألف كوري شمالي آخر حياتهم. لم يكن العديد من الضحايا من قوات الأمن أو المقاتلين العديد من الإطلاق، لكنهم ببساطة أشخاص المسلحين على الإطلاق، لكنهم ببساطة أشخاص اعتبرهم المتحاربون يمينيين أو حمر (نسبة إلى السوفييت). أصبحت الفظائع الصغيرة أسلوب حياة.

#### الغزو والمقاومة ١٩٥٠

في أوائل عام ١٩٤٩، ضغط كيم إيل سونغ من أجل قضيته مع الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين قائلاً إن الوقت قد حان لغزو تقليدي للجنوب. رفض ستالين، قلقًا بشأن عدم الاستعداد النسبي للقوات المسلحة لكوريا الشمالية ومن احتمال تورط الولايات المتحدة. خلال العام التالي، بنت القيادة الشيوعية الجيش الشعبي الكوري في قوة هجومية الشيوعية الجيش السوفيتي. أطلق الصينيون سراح قدامي المحاربين الكوريين من جيش التحرير

الشعبي، بينما قدم السوفييت الأسلحة. بحلول عام ١٩٥٠، تمتع الكوريون الشماليون بمزايا كبيرة على الجنوب في كل فئة من فئات المعدات. بعد زيارة أخرى لكيم إلى موسكو عام ١٩٥٠، وافق ستالين على الغزو.

في ساعات الفجر يوم ٢٥ يونيو، قصف الكوريون الشماليون خط التقسيم قصفًا مدفعيًا مدويًا. شنّ فيلق الجيش الشعبى الكوري الأول (المكون من ٥٣ ألف رجل) الهجوم الأساسى، عبر نهر إمجين باتجاه سيول. هاجم الفيلق الثاني (المكون من ٥٤ ألف جندي) على طول محورين منفصلين على نطاق واسع، أحدهما عبر مدينتي تشونشون وإنجى إلى هونغتشون والأخر على طريق الساحل الشرقى باتجاه كانغ نونغ. دخل الجيش الشعبي الكورى سيول بعد ظهر يوم ٢٨ يونيو، لكن الكوريين الشماليين لم يحققوا هدفهم المتمثل في استسلام سريع من قبل حكومة رى وتفكك الجيش الكوري الجنوبي. وبدلاً من ذلك، شكلت بقايا قوات الجيش الكوري الجنوبي في منطقة سيول خطًا دفاعيًا جنوب نهر هان، وعلى طريق الساحل الشرقى، تمركزت وحدات الجيش الكوري الجنوبي فى حالة جيدة. ومع ذلك، إذا أراد الجنوب تجنب الانهيار، فسيحتاج إلى مساعدة من القوات المسلحة الأمريكية.

كان رد ترومان الأولى هو أن يأمر ماك آرثر بنقل الذخائر إلى جمهورية كوريا واستخدام الغطاء الجوى لحماية إجلاء المواطنين الأمريكيين. بدلاً من الضغط من أجل إعلان حرب في الكونغرس، والذي اعتبره مثيراً للقلق ويستغرق وقتًا طويلاً عندما كان الوقت جوهريًا، ذهب ترومان إلى الأمم المتحدة من أجل العقوبات. بتوجيه من الولايات المتحدة، دعت الأمم المتحدة إلى وقف الغزو (٢٥ يونيو)، ثم دعت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى تقديم المساعدة العسكرية لجمهورية كوريا (٢٧ يونيو). وبموجب الميثاق، نظر مجلس الأمن في القرارات وأصدرها، والتي كان من المكن أن تستخدم حق النقض من قبل عضو دائم مثل الاتحاد السوفيتي. ومع ذلك، كان السوفييت يقاطعون المجلس بسبب قضية قبول الصين الشيوعية في الأمم المتحدة. في غضون ذلك، أيد الرأي العام والكونغرس في الولايات المتحدة التدخل العسكرى دون معارضة كبيرة.

بقيت الحرب في أخذ ورد حتى قررت القوى العظمى (الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة) الركون إلى طاولة المفاوضات واتُّفق على اتخاذ خط ٣٨ حدودًا للتقسيم بين الجزئين الشمالي والجنوبي وإنشاء منطقة منزوعة السلاح بعمق ٤ كيلومتر فوق هذا الخط.

## إنجازات مشروع بيت الحكمة الثاني لشهر مـــارس 2023



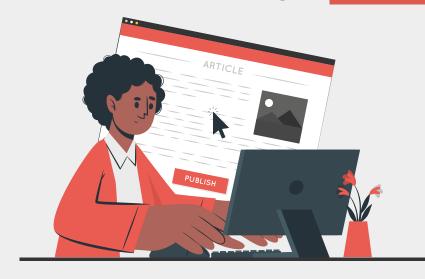


#### ترجمة مقالات ويكيبيديا إلى اللغة العربية





ترجم مشروع بيت الحكمة قرابة 240 مقال مثريًا المحتوى العربية على الإنترنت بمقالات مهمة تنوع ما بين الطب والفيزياء والفلسفة والسير الشخصية لعدد من الأشخاص المؤثرين في مسار التاريخ. حصدت هذه المقالات أكثر من 10.5 مليون زيارة خلال شهر مارس.



#### ترجمة الكتب

ترجم مشروع بيت الحكمة في شهر مارس كتابين؛ الأول بعنوان **حرية التعبير للمؤلف يعقوب مشنجاما** والثاني بعنوان **التنمية بكرامة للمؤلفين توم بالمر ومات بالمر**.



#### الفيديوهات

نشر مشروع بيت الحكمة 7 فيديوهات في شهر مــارس وحققت هذه الفيديوهات أكثر من 6 ملاييــن مشــاهدة منصات فيسبوك وانستغرام ويوتيوب.

